الآراء النحوية في الأسماء والحروف
عند ابن العِلْج الإشبيلي
(ت٦٦٦هـ) في كتابه: (البسيط في النحو)
(جمعاً ودراسةً)

The grammatical opinions on the names and letters
of Ibin Al-Ala'ag Al-Ishbili's in his book
(The Simple in Grammar) collection and study

عدنان قاسم صالح حامد

باحث في قسم اللغة العربية / كلية الاداب / الجامعة العراقية - العراق

Adnan Qassem Saleh Hamed

Dnanalmdrs790@gmail.com

أحمد جاسم محمد

الأستاذ المساعد الدكتور في قسم اللغة العربية

كلية الاداب / الجامعة العراقية - العراق

P.A. Ahmed Jassim Mohammed

Almshaykhya13@gmail.com

ملخص البحث

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على علم من اعلام النحو الاندلسي في القرن السابع الهجري وجهوده النحوية التي بذلها خدمة للغة العربية إلا وهو ابن العلج الإشبيلي لكشف النقاب عن آرائه النحوية في الاسماء وما ابداه من آراء انفرد بها او وافق فيها احدى المدارس النحوية البصرية او الكوفية او الاندلسية او غيرها. تناولت هذه الدراسة الآراء النحوية في الأسماء عند ابن العلج الإشبيلي في كتابه البسيط في النحو، ومنها مسألة مراتب المعارف التي اتفق فيها مع رأي علماء النحو البصرة، ومسألة منع إبدال الجملة من المفرد ، التي انفرد فيها ، والمشهور هو الجواز فيها ، كما وتطرق الى مسألة جمع (سنة) على (سنوات وسنات) وغيرها من المسائل التي تظهر مدى علمية ابن العِلْج ونبوغه في علم النحو.

Research summary:

This study came to shed light on one of the most prominent Andalusian grammar scholars in the seventh century AH and his grammatical efforts that he made in service of the Arabic language, except that he is Ibn al-Alaj al-Ishbili to reveal his grammatical views on names and what he expressed of opinions that he was unique to or agreed with in one of the visual grammatical schools. Or keffiyeh or Andalusian or other. This study dealt with the grammatical opinions on the names of Ibn al-Alaj al-Ishbili in his book Al-Basit fi al-Nahwah, including the issue of the ranks of knowledge in which he agreed with the opinion of the grammar scholars of Basra, and the issue of preventing the replacement of the sentence from the singular, which is unique in it, and the well-known is the permissibility in it, as it touched on the issue of Collecting (Sunnah) on (Sunnah and Sunat) and other issues that show the extent of Ibn Al-Alaj's knowledge and genius in the science of grammar.

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن سار على هداهم الى يوم الدين، أما بعد:

لقد تردد كثيراً ذكر كتاب (البسيط في النحو) لابن العلج الإشبيلي عند علماء اللغة والنحو المتأخرين، وبخاصة عند أبي حيان الأندلسي حيث ذكره في مجمل كتبه المعروفة، ومنها التذييل والتكميل، وارتشاف الضرب والبحر المحيط بما يقرب من نيفاً واربع مئة نصاً منقولاً، كما وذكره ابن عقيل في التسهيل والسيوطي في الاشباه والنظائر وغيرهم من العلماء.

وطوال هذه المدة، كان الكتاب مفقوداً وما موجود منه هو عبارة عن نصوص ومسائل متناثرة في بطون الكتب المذكورة، حتى عثر عليه صدفة الدكتور صالح بن حسين العايد في مكتبة (غوتا) الالمانية سنة ١٤٠٩هـ وقام بتحقيق مع زميله الدكتور تركي العتيبي، فأثمر جهدهم بعد اربعة سنوات من المشقة والصبر عن هذا الانجاز المبارك.

علما ان الذي وصل الينا من الكتاب هو مجلد واحد من خمس مجلدات، ويعتقد انه المجلد الرابعة كما صرح بذلك محققي الكتاب - حيث يبدأ بالتوابع وينتهي بباب النسب ثم يقول في نهاية الكتاب ..... يتلوه باب التثنية.

وليس المراد بلفظ (البسيط) في عنوان الكتاب بمعنى السهل او الواضح او الموجز كما في عُرف المحدثون وانما معناه اللغوي يدل على (التفصيل والمد) قال ابن فارس: (بسط: الباء والسين والطاء هو أصل واحد وهو امتداد الشيء في عرض أو غير عرض فالبساط ما يبسط، والبساط الأرض، وهي البسيطة).

وبهذا العنوان جاء أكثر من كتاب في النحو منها البسيط في شرح جمل الزجاج لابن أبي الربيع الإشبيلي (ت ٦٨٨ هـ)، وكتاب (البسيط في شرح الكافية لابن الحاجب) لركن الدين محمد الاستراباذي (ت ٧١٧هـ) و(البسيط في النحو) لابن العلج وهو موضوع دراستنا.

وتجدر الاشارة الى ان الباحث قام بهذه الدراسة لابراز والتعريف بالجهود التي قام بها هذا العالم - ابن العلج - ووصف وتحليل مصنفه البسيط واستقصاء اراؤه واختياراته بصورة عامة مجملة وليس بصورة مفصلة في بحث كهذا، فهو امر متعذر لاتساع المادة العملية وتشعبها، ويحتاج الى دراسات اخرى للالمام بكل تفاصيلها، واسال الله تعالى ان تكون هذه الدراسة كاشفة للجوانب المهمة في حياة ابن العلج وكتابه وبداية لدراسات اخرى لاحقة.

اسمه ونشأته:

هو ضياء الدين أبوعبدالله محمد بن علي الإشبيلي المغربي، المعروف بابن العِلجْ، الإمام العالم النحوي، من علماء القرن السابع الهجري في الأندلس، ولد ونشأ في اشبيلية، وتتلمذ على يد أفاضل شيوخها.

أول ترجمة وردت له في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هجري) في تفسير سورة الجاثية، بشيء من التفصيل، قال أبوحيان: (وقال بعض أصحابنا، وهو الإمام العالم ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن علي الإشبيلي، ويعرف بابن العلج، وكان ممن أقام باليمن وصنف بها، قال في كتابه البسيط في النحو ..)[١].

فقول أبي حيان (بعض اصحابنا) إنما يقصد بهم الأندلسيين، وقد تكرر ذلك في مصنفاته، وهذا منه دقة في التعبير، ووصف بالأشبيلي، نسبة الى المدينة التي نشأ وتلقى علومه فيها.

اما وصفه بالمغربي، فقد جاء في أول كتابه البسيط: (قال الشيخ الإمام أبو عبد الله المغربي، رحمه الله وأرضاه بالجنة)[٢]، وصف الجهة التي قدم منها، ويطلق على كل من جاء من الغرب الإسلامي؛ ولا تعارض بين الوصفين، فكل إشبيلي من الغرب الإسلامي.

علما إنَ إشبيلية في ذلك الوقت، وقبل سقوطها بيد النصارى عام (٦٤٦ هجري) كانت محط أنظار العلماء والأدباء، وخاصة في عهد الدولة الموحدية والذين اتخذوها عاصمة القطر، منها ينفذ أمرهم وفيها يستقر ملكهم، بنو فيها القصور العظيمة وغرسوا البساتين، وأجروا فيها المياه، وكان بلاط واليها الموحدي ملتقى رجالات العلم الأدب، لما عرف عن الموحدين حبهم العلمَ وتشجيعهم وتقريبهم للعلماء والمفكرين[٣].

قال ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في طبقات النحاة واللغويين: (ابن العلج: محمد أبو عبد الله ضياء الدين ، ابن العلج - بكسر العين وسكون اللام ثم جيم - مؤلف البسيط في النحو، ذكره الشيخ اثير الدين أبو حيان في شرح التسهيل ونقل عنه في كتاب البسيط كثيراً، قال: كان قد سكن اليمن وصنف بها، ومما حُكي عنه منع إبدال الجملة من المفرد، وقد جوزه ابن جني وأجازه ابن مالك (رحمهما الله)[٤].

(١) البحر المحيط: ٤٢٠/٩
(٢) البسيط في النحو: ٢٧/١
(٣) ينظر المعجب: ٥٢٣
(٤) طبقات النحاة واللغويين: ٢٠١

وفي معجم العين: (العِلج - بكسر العين وسكون اللام - من معلوجاء العجم وجمعه علوج، والعِلج: حمار الوحش، لاستعلاج خلقه أي: غلظه، والرجل إذا خرج وجهه وغلظ فهو عِلج[١].

وفي الصحاح: (العِلجُ - بكسر العين وسكون اللام - هو العَيْرُ، والرجل من كفَّار العَجَم، وجمعه أعلاج وعُلوج ويطلق على الرجل الشديد، ويسمون به، ويريدون التشبيه بالعجم، قال أبو زيد: يقال استعلج الرجل إذا خرجت لحيته وكل ذي لحية علج ولا يقال للأمرد علج).[٢]

وبهذا الوصف وصف والده، لأنه كان غليظاً شديداً، وبهذا اشتهر ابن العلج كما اشتهر بصاحب البسيط.

اما عن سنة ولادته فهنالك الكثير من الصعوبات التي تعترضنا، ونحن نتحدث عنها او عن سنة وفاته او حياته او تلاميذه او مصنفاته الأخرى، لعدم تحديد كتب التراجم ذلك، الأمر الذي يقضي بجمع بعض الاحداث التاريخية بعد معرفة شيوخه لتخمين أقرب الاحتمالات لسنة ولادته او وفاته.

علما أنَّ المصادر القديمة لم تشر الى سنة ولادة ابن العلج، غير أنَّ معرفة شيوخه ومن عاصره من طبقته تجعلنا أنَّ نؤرخ الى أقربها الى الصواب، محتكمين في ذلك إلى تقارب أعمار الطبقة الواحدة ووجود الفاصل الزمني بين طبقة التلاميذ وطبقة التلاميذ وطبقة شيوخهم.

ومما تجدر الإشارة اليه، أنَّ ابن العلج قد اقام في اشبيلية في النصف الأول من حياته، وتتلمذ على يد ابي علي الشلوبين الاشبيلي (ت ٦٤٥ هـ) وعاصر ابن عصفور (ت ٦٦٨ هـ)، وابن اب الربيع الاشبيلي (ت ٦٨٨ هـ)، وابن الصائغ الاشبيلي (ت ٦٨٠ هـ)، وغيرهم.

ومما يؤكد ذلك ما أورده ابن مكتوم (ت ٧٤٩ هـ) في ترجمته لأبي علي الشلوبين، ذاكراً ابن العلج: (وقد تخرج بالاستاذ ابي علي - رحمه الله - ومهر بين يديه نحو أربعين رجلاً، كأبي الحسن ابن عصفور وابي الحسين بن أبي الربيع وأبي عبد الله بن أبي الفضل وأبي عبد الله بن العِلج ، وأبي الحسن بن الصائغ ، وأبي الحسن الأبذي ، وأبي علي بن أبي الاحوص ، وأبي جعفر الليلي وأبن يللجنت ، وأبي القاسم الصفار ، وأبي العباس بن الحاج ، وغيرهم أئمة علماء مصنفون في علم العربية وغيره، قد طبقوا بعلمه الافاق وملأوا بفوائده وفرائده الأوراق)[٣].

(١) ينظر معجم العين: ٢٢٨/١

(٢) الصحاح: ٣٣٠/١

(٣) حاشية انباه الرواة: ٣٣٤/٢ : وقال الدكتور حسن موسى الشاعر: هذا النص إشارة واضحة الى ان ابن العلج كان من طبقة ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) وغيره من تلامذة الشلوبين. (الكشف عن صاحب البسيط: ١٥٠)

فهذا النص يدل على أنَّ ابن العلج، قد تتلمذ على يد ابي علي الشلوبين، وأنَّ الشلوبين ولد سنة (٥٦٢ هـ) وتوفي سنة (٦٤٥ هـ)، أي إنَّ ابن العلج قد تبع أبا علي، وأنّه أحدث منه ميلاداً.

ومن جهة أخرى، أورد السيوطي في الاشباه والنظائر، قولاً لابن الحاجب، اعترض عليه صاحب البسيط[١].

فانه يدل على أنَّ ابن الحاجب أقدم ميلاداً من ابن العلج، فان علمنا أنَّ ولادة ابن الحاجب سنة (٥٧١ هـ) ووفاته سنة (٦٤٦ هـ)، فان هذا يقضي ان ولادة ابن العلج بعد سنة (٥٧١ هـ).

في التصريح على التوضيح نقل الازهري (ت ٩٠٥ هـ) قوله: (ان ما نقله ابن مالك تبعاً لابن العلج ....)[٢]. فهذا يقضي ان ابن العلج اسبق من الزمان من ابن مالك، فاذا علمنا ان ابن مالك ولد سنة (٦٠٠ هـ) وتوفي سنة (٦٧٢ هـ) نستنتج ان ولادة ابن العلج تقع بين (٥٧١ هـ) الى (٦٠٠ هـ)، ولو اخذنا الحد الوسط بين الولادتين فتكون ولادة ابن العلج على وجه التقريب في (٥٨٦ هـ) او (٥٩٠ هـ) او بعد ذلك بقليل، أي في الربع الأخير من القرن السادس الهجري[٣].

وأن اول أيام شبابه وصباه، كانت في أوائل القرن السابع الهجري، او أنّه اقام اول حياته العلمية في اشبيلية، وومن تخرج بابي علي الشلوبين المتوفي سنة (٦٤٦ هـ)، وبناءً على ذلك، فان ابن العلج ولد ونشأ في اشبيلية حتى بلغ مبلغاً يمكنه من الدراسة عند ابي علي الشلوبين، وانه من علماء القرن السابع الهجري في اشبيلية.

انتقاله الى اليمن:

أما عن انتقال ابن العلج الى اليمن، كما صرح بذلك ابو حيان، فينقل لنا الدكتور عبد الرحمن الحجي، في (التاريخ الأندلسي)، إنَّ مدينة إشبيلية، قد سقطت بيد ملك قشتالة فرناندو الثالث عام (٦٤٦ هجري)، وسيطر النصارى على مقاليد الحكم فيها، بعد حرب لعدة سنوات، وحصار أستمر سنة وخمسة أشهر، عانى خلالها المسلمون الجوع والقتل، بعدها اضطرت المدينة الى التسليم، ورحيل ما يقرب من اربعمائة ألف مسلم، قصدوا مدن الأندلس الأخرى وبلاد المغرب العربي.

(١) الاشباه والنظائر: ٤١٨/١
(٢) التصريح على التوضيح: ٤٦٩/١
(٣) ينظر مقالة/ابن العلج وكتابه البسيط/ د. محمد حسن عواد

هذا وقد تجرع أهل إشبيلية كثيراً من الأذى وقلوبهم أسفا، يجللهم النكد ويفريهم الفراق، بعد المجاعة والحصار على البلد[١].

ولا مناص من القول، إنّ هذا الحدث المهم، له الأثر الكبير على كل من سكن إشبيلية، ومنهم الإمام ابن العلج، وإنّ جلاء هذا العدد، ليس بالقليل في ذلك الوقت، وانهم من المسلمين، وقد عانوا الحروب والحصار والجوع، مما اضطرهم الى الرحيل من إشبيلية، ما يغلب الظن، إنه السبب الرئيس في إنتقال ابن العلج من إشبيلية، وسبقه سبب آخر، هو وفاة شيخه الشلوبين سنة (٦٤٥ للهجرة)، خلال فترة الحصار والحرب.

فاضطر ابن العلج الى الانتقال بين بلاد الأندلس، حتى عبر الى بلاد المغرب العربي، ومن هناك ارتحل حتى وصل الى بلاد اليمن، واستقر فيها وصنف كتابه (البسيط في النحو) بعد أن وجد البيئة الآمنة هناك، وأنها محطة قوافل رحلة الشتاء والصيف.

علماً أنّ أكثر أهل إشبيلية، هم من أصول قبائل عربية يمانية، أتوا من الجزء الجنوبي، من شبه الجزيرة العربية، بل إنّ اليمانيين في الحقيقة، شكلوا أكثر الجماعات القبلية عدداً وعدة في إشبيلية، وفي غرب البلاد بأسرها[٢].

هذا وغيره من الأسباب، من تشابه اليمن بأنها مطلة على البحر مثل الأندلس، واعتدال مناخها، وأنها ملتقى أهل العلم والدين والتفسير وقراء القرآن، ما دفع بابن العلجِ الى الاستقرار بها وتصنيف كتابه (البسيط في النحو)، الذي لم يصل لنا منه الأ مجلد واحد، من عدة مجلدات.

وفاته وآثاره:

أكتنف الغموض جميع جوانب حياة ابن العلج، ومنها سنة وفاته، ولو قارنا بعض التواريخ القريبة من عصر ابن العلج، فإنها تعطينا مدلولات عن حياته وصولاً الى سنة وفاته، ونرجع الى قول ابن مكتوم، إنّه ممن تخرج بأبي علي الشلوبين، والشلوبين مات في (٦٤٥ هجري) وسقوط إشبيلية في سنة (٦٤٦ هجري)، وإنتقاله بعد هذا التاريخ الى اليمن، ونقوله عن ابن عصفور، نحو قوله: (وقال بعضهم ...)[٣]، ينقل عمن عاصرهم أو تقدموا عليه بقليل، فضلًا عن أنّ كتاباً ضخماً في النحو من عدة مجلدات، كما وصفه السيوطي بقوله: (وممن ذهب الى الترادف، ضياء الدين

(١) ينظر التاريخ الأندلسي: ٤٨٢
(٢) ينظر العصر الأندلسي: ١٧١
(٣) البسيط: ١٣٩/١

ابن العلج، صاحب البسيط في النحو، وهو كتاب كبير نفيس في عدة مجلدات)[١]، فمن الصعب أن يصنفه حدث أو شاب في مقتبل العمر، إنما يأتي من رجل ناف على الخمسين، وبذل فيه الجهد الجهيد، والوقت المديد، والفراغ منه لا يعني وقوع الوفاة، علماً إنه قد ذُكر في نهاية المجلد الذي بين أيدينا إنه انتهى منه: (بتاريخ يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الآخرةِ سنة ثمان وستين وستمائة)[٢].

لذا نذهب الى إنّ سنة وفاته تقع في الثلث الأخير من القرن السابع الهجري، وهو الزمن الذي توفي فيه الكثير من تلامذة الشلوبين، ولا نرجح أنها ما بعد سنة (٦٨٠ هـ)، مع رأي صاحب التحقيق تركي العتيبي، لتناسب التوافق بين ابن العلج، وبين ابن فلاح اليمني، المتوفي سنة (٦٨٠ هجري)، صاحب كتاب (المغني في النحو) الذي وافق فيه الكثير من نصوص ابن العلج، دلالة على أنهما نهلا من مورد واحد، أو ان أحدهما أخذ من الآخر[٣].

لذا نذهب مع رأي الدكتور محمد حسن عواد[٤] الى أنَّ وفاة ابن العلج كانت بعد سنة (٦٥٠ هـ)، ونرجح انها تقع بين سنة (٦٦٠ هـ) الى (٦٦٨ هـ) وذلك للمعطيات الآيتة:

اولاً: عند قراءتك لكتاب (البسيط في النحو) وللصفحة الأولى منه نجد قوله: (قال الشيخ الامام أبو عبد الله المغربي - رحمه الله وأرضاه بالجنة - ..)[٥] ومن الامر الذي يقضي بان الذي قام بالكتابة ليس هو ابن العلج، بل هو أحد تلامذته المغربين واغلب الظن أنه الذي نقل عنه كتاب البسيط خلال سني حياته في مجموعة كراريس وعمد الى تعريف الناس بشيخه من خلال كتابه البسيط، لتخليد ذكر شيخه ابن العلج، كما كانت المصنفات السابقة في النحو أمثال سيبويه واصول ابن السراج وغيرها، او أنه أحد النساخ المقربين لابن العلج.

ثم نلاحظ قوله (رحمه الله وارضاه بالجنة) فانها تدل على أنَّ ابن العلج لم يكن موجوداً حين الكتابة بل قد توفاه الله قبل الكتابة.

ثانياً: وعند الرجوع الى نهاية الكتاب يتضح لنا الأمر الثاني وهو: قول الناسخ او تلميذ ابن العلج الذي قام بالكتابة: (تم الكتاب بحمد الله وعونه، وهو كتاب البسيط في النحو، وذلك بتاريخ يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادي الاخرة سنة ثمانٍ وستين وستمائة، احسن الله

(١) الأشباه والنظائر: ٧/٤
(٢) البسيط: ٨٥٦/٣
(٣) البسيط: ٢٧/٢
(٤) ابن العلج وكتابه البسيط للدكتور حمد حسن عواد - مجلة جمع اللغة العربية
(٥) البسيط: ٢٧/١

تقضيه، وغفر لكاتبه ومالكه وللناظر فيه ولجميع المسلمين، آمين ، وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه وتابعيه. يتلوه باب التثنية والجمع الذي على حدّها)[١].

فأن خاتمة الكتاب هذه تدل على أمور:

١- إنّ كتابة هذا المصنف قد اكتمل في جمادي الأخرة سنة (٦٦٨ هـ).

٢- من البديهي أنَّ ابن العلج قد توفى قبل هذا الزمن.

٣- قوله (غفر لكاتبه) أي تلميذه او الناسخ، وقوله (ومالكه) ابن ابن العلج - رحمه الله ح وقوله (للناظر فيه) أي نحن وكل طلبة العلم.

ونتيجة لذلك فان ابن العلج وبما لا يدع مجالاً للشك انه قد توفي قبل هذا التاريخ بسنة او بسنتين أي في (٦٦٦ هـ او ٦٦٧ هـ). بناء على المعطيات الانفة الذكر.

وهذا يصح ما توهم فيه الدكتور تركي العتيبي محقق لـ(كتاب البسيط) من ان ابن العلج قد عاش في المدة الزمنية ما بين (٦٢٥ هـ - ٦٨٠ هـ) او بعدها، والصحيح انه قد توفي قبل (٦٦٨ هـ) كما سبقت الإشارة اليه.

أما قول الدكتور العتيبي (الى عام ٦٨٠ هـ)، او بعدها، فلتناسب التوافق بينه وبين ابن فلاح، الذي وافقه في نصوص كثيرة تدل على أخذ أحدهما من الاخر على التسليم بصحة الاخذ، وان لم يكونا نهلا من مورد واحد)[٢].

فان الثابت أنَّ ابن فلاح توفي سنة ٦٨٠ هـ وأنَّ أخر مؤلفاته هو (المغني في النحو والصرف) وقد فرغ من تأليفه في محرم سنة (٦٧٢ هـ)[٣]، اما نسخه كتاب البسيط فقد خطها الناسخ او تلميذ ابن العلج سنة (٦٦٨ هـ). بعد موت ابن العلج - رحمه الله - قبل هذا الوقت وهذا يعني ان ابن العلج هو أسبق في التأليف من ابن فلاح. الا ان الواضح انهما قد تأثرا بأسلوب الزمخشري وتبويبه وأرائهِ في مصنفاتهم، فتشابهت افكارهم وترتيبهم لابواب الكتاب واسلوبه، أي انهما قد نهلا من مودر واحد، كما صرح بذلك الذكتور العتيبي[٤].

أما عن آثاره، فلم يذكر لنا المترجمون إلا كتاباً واحداً، وهو (البسيط في النحو) استناداً لما ذكره أبو حيان، وابن قاضي شهبة، وعُرف به الرجل، فقيل: قال صاحب البسيط، وقال ابن العلج

(١) المصدر نفسه: ٨٥٦/٣

(٢) البسيط: ٢٧/٢

(٣) انظر كشف الظنون: ١٧٤٧/٢

(٤) البسيط: ٢٦/٢

في البسيط، أو وفي البسيط في النحو لابن العلج، .....الخ[١].

شيوخه وتلامذته:

لم يرد خبر عن شيوخ ابن العلج الا ما ذكره ابن مكتوم (ت ٧٤٩ هجري) سابقاً، قوله: (وقد تخرج بالأستاذ أبي علي - رحمه الله - ومهر بين يديه نحو أربعين رجلاً .....وأبي عبد الله بن العلج، ...)[٢].

فنلاحظ فيما ورده ابن مكتوم إنّ ابن العلج هو أحد الذين تتلمذوا على يد أبي علي الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ)، وكما يذكر لنا صاحب الإرتشاف، إتباع ابن العلج لشيخه الشلوبين بقوله: (وهو قول ابي علي وتبعه صاحب البسيط)[٣].

وأبو علي الشلوبين الأندلسي، نحوي فاضل كامل، من قرية من قرى إشبيلية اسمها شلوبينية، ولد سنة (٥٦٢ هـ)، له في بلاده ذكر كثير، وهو متصدر هناك، أخذ النحو عن السهيلي وعن الجزولي المغربي، انتهت إليه رياسة النحاة في الأندلس، له (التوطئة) من الكتب المختصرة، ألفه خدمة للنحو وتسهيلاً لطلابه، وله (التعليقة على كتاب سيبوية) توفي في إشبيلية سنة (٦٤٥ هـ)[٤].

وحسبُ ابن العلج فخراً أن يكون تلميذ أبي علي الشلوبين، الذي وصفه أبن الآبار بقوله: (أبو علي الشلوبين رئيس النحاة في الأندلس، وكان في وقته عليماً بالعربية لا يجارى، ولا يبارى، قياما عليها، واستبحاراً فيها، وقعد لأقرائها بعد الثمانين وخمسمائة، وأقام على ذلك نحو ستين سنة)[٥].

فكان الشلوبين أستاذاً بارعاً، تخرج على يديه جماعة كثيرة من أهل العلم، ونُقل عن الغبريني (ت ٧١٤هـ) قوله: (وكل من قرأ على أبي علي الشلوبين ببلده نجُب)[٦].

ونرى ابن العلج يُكثر من ذكر آراء شيخه في كتابه فيقول: (سُئل أبو علي، وقال أبو علي، وحُكي عن أبي علي، واستدل أبو علي، وأجاز أبو علي، على مذهب أبي علي ....)[٧].

---

(١) البحر المحيط: ٤٢٠/٩.
(٢) حاشية أنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣٣٤/٢.
(٣) إرتشاف الضرب: ٨٥/٣.
(٤) ينظر أنباه الرواة: ٣٣٢/٢.
(٥) التكملة: ١٦٠/٣.
(٦) عنوان الدراية: ٣١٨.
(٧) البسيط: ١/ ١٣٤، ١٣٨، ٢١٥، ٣٩١، ٤٦٠، ٥٢٧.

ثم بعد ذلك وجدنا الإمام ابن العلج يصرح في كتابه البسيط ويقول: (وقد ذكر شيخنا أبو العلا)[١]، وأبو العلا، بضم العين، إدريس بن محمد بن موسى الأنصاري القرطبي، المتوفي سنة (٦٤٧ هجري)، وهو نحوي وأديب ومقرئ، أقرأ بقرطبة ثم نزل سبته وأفاد بها ومات فيها[٢].

وذكره أبو حيان في (التذييل والتكميل) حيث قال: (وذكر أبو العلا إدريس ...)[٣].

ويورد نقلاً آخر، ينقل فيه نصاً طويلاً من البسيط، جاء فيه: (قال شيخنا ـ يعني أبا العلا إدريس ـ ...)[٤].

الأمر الذي يقضي، بأنّ ابن العلج قد أخذ من شيخه أبي العلا في فترة من الفترات، كما هي العادة عند تلامذة ذلك العصر، في التنقل بين العلماء، لأخذ نصيبهم من مختلف العلوم.

أما عن الكلام عن تلامذة ابن العلج، الذين درسوا على يديه، فلم تذكر المصادر شيئاً عنهم، ولم يرد لهم ذكر قطّ، وقد أسلفنا سابقاً بأنه ـ ابن العلج ـ قد أقام في اليمن وصنف فيه كتابه البسيط، فمن الطبيعي أنه تصدر للتدريس هناك، تزامناً لتصنيف الكتاب أو بعده، والذي به نال شهرته، وإذا كان قد قضى في اليمن بقية حياته، فمن الضروري أن تلامذته من اليمانين أو ممن أقام في اليمن.

علماً إنه لم يشتهر في اليمن من النحاة في زمن ابن العلج، إلا ابن فلاح (ت ٦٨٠ هجري) صاحب كتاب (المغني في النحو)، الذي وافقه في الكثير من النصوص، دلالة على أنّ أحدهما أخذ من الآخر أو أنهما نهلا من مورد واحد. ولم نجد في المصادر التي ترجمت لابن فلاح، إنّ ابن العلج من جملة شيوخه.

مذهبه النحوي:

إنّ المتتبع للنصوص الواردة في كتاب البسيط، يرى أنَّ ابن العلج كان معتدلاً، في نقله من آراء النحاة السابقين، فنراه ينقل عن البصريين، كما ينقل عن الكوفيين، ورغم أكثاره من نقل آراء سيبويه إلا أنه يكثر من النقل عن الفراء، وقد يذكر آراء الأندلسين مع باقي الآراء بقوله: وقال شيخنا، أو قال بعض أصحابنا، أو قال بعضهم إشارة الى ابن عصفور.

(١) البسيط: ٤٣٦/١.
(٢) ينظر بغية الوعاة: ٤٣٦/١.
(٣) التذييل والتكميل: ٢٦٣/١٢.
(٤) نفس المصدر: ٦/ ٣٤٣.

ومن نقوله نقله رأي الكوفيين في أن واو (ربّ) هي العاملة الجر، ونقل رأي البصريين أنها نائبة عن العامل[١].

ومنها (اتفق البصريون على إنّ (الذي) ونحوه تلتزم الصلة، ولذلك هي أصل الباب، وذهب الكوفيون إلى كونه غير موصول، بل يكون موصوفاً)[٢].

ونقل المصنف رأي الخليل في مسائل كثيرة، ومنها: (كون الواو بمعنى الباء في قولهم: بعت الشاء شاة ودرهم، أي بدرهم، وهذا القول نقله سيبويه عن الخليل)[٣].

وفي نقله عن سيبويه يقول: (فقال سيبويه، وأجاز سيبويه، وسيبويه يجوز)[٤].

أما أراء الفراء فمنها :(قال الفراء، وذهب الفراء، فقد حكى الفراء)[٥].

وينقل آراء يونس والأخفش والمبرد والزجاج والسيرافي وأبي علي الفارسي واقوالهم وكلهم من المدرسة البصرية. ثم نرى ابن العلج ينقل عن الكوفيين، ومن ذلك أنهم زادوا حرفاً الى حروف العطف، ومنها (كيف)، ورد عليهم بأن هذا فاسد لوجهين[٦].

ونقل عن الفراء كثيرا من مسائل (حتى)[٧]، والكثير من الآراء والصرفية واللغوية ومنها: (الألف في بلى لتأنيث الكلمة، كما كانت التاء في ربت ولات وثمت ونحوهن)[٨].

ورغم ميل ابن العلج للمدرسة البصرية، من خلال كثرة النقول عنهم، إلا أنه يميل الى الإعتدال، وتخير ما هو مناسبٌ من الأراء، من غير تعبد بمذهب البصريين أو الكوفيين، مازجاً بين المذهبين، علماً أن الغالب على عصره اطراد آراء أهل البصرة.

ولم نجد ابن العلج يستعمل ألفاظ الانتماء المتعصب، مثل: هذا رأي أصحابنا البصريين أو الكوفيين.

---

(١) البسيط: ١/ ٢٥٤.
(٢) البسيط: ١/ ٣٤٠.
(٣) البسيط: ١/ ٣٢١، ٣٣٧.
(٤) البسيط: ١/ ٢٨٠، ٢٩٩، ٣٣٦.
(٥) البسيط: ١/ ١٩٧.
(٦) البسيط: ٣٨٦.
(٧) البسيط: ٢٩٥.
(٨) البسيط: ٣٩٠.

ثقافته ومكانته العلمية:

يكشف لنا كتاب (البسيط في النحو)، عن عالم فذ، ومصنف جهبذ، ذلكم هو ابن العلج - رحمه الله - فمن يطالع كتابه، يرى شخصية المؤلف ماثلة أمامه، فالتوسع ديدنه، والشمولية سجيته، وغزارة الشواهد من أبرز سماته، والإحاطة بآراء العلماء من أظهر صفاته، وكثرة الحجج والردود والآراء في الكتاب تبرز شخصية مؤلفه.

ونُقل عن ابن العلج، أنه خالف النحويين المتقدمين، في بعض المسائل النحوية، ومنها منعه إبدال الجملة من المفرد، قال أبو حيان: (وتبين من كلام هذا الإمام، إنه لا يجوز أن تكون الجملة بدل المفرد)[١].

فلولا علو مكان ابن العلج، وغزارة علمه، لم يصفه أبو حيان بـ(الإمام)، ولم يكثر من نقل آرائهِ، في مصنفاته المشهورة، قال ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هجري): (ونقل الشيخ ـ يعني أبا حيان. عن صاحب البسيط، وهو رجل يقال له: ابن العلج، ورأيت الشيخ يعظمه، ويقبل كلامه، ويستكثر نقلة)[٢].

فنرى أن ابن العلج، له نظرة ثاقبة في تمحيص المسائل النحوية، فنجده يذكر آراء العلماء السابقين، وآراء شيوخه، ثم يدلي بدلوه، فيرد على هذا، ويعترض على ذلك، ويؤيد ذلك، وقد ينفرد برأيه في بعض المسائل، وهذا الشيء لا يتأتى إلا من شخص قد خاض غمار العلم، وتمكن من أساليبه، وعرف دقائقه، وغاص في أسراره.

فقد تعامل مع القضايا النحوية تعاملاً جاداً، ويؤكد هذا، حرص من جاء بعده على النقل عنه، وكلهم يقول: قال ابن العلج، أو في البسيط لابن العلج، أوفي البسيط في النحو، وما الى ذلك من القول.

كما نلاحظ أن ابن العلج، قد أخذ من كتب القراءات، الشيء الكثير و ألمَ بها، نحو قوله في قراءة (الحمدُ للهِ)[٣] ، بكسر الدال واللام بعدها (الحمدِ للهِ)، وهي قراءة الحسن البصري، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة، أو قراءة (الحمدُ للهُ) بضم الدال واللام بعدها وهي قراءة ابن أبي عبلة، وكذلك في قراءة (ذو القوة)، وغيرها.

اما عن الحديث فكان على سيرة من كان قبله من النحاة، من المقلين في الاستشهاد بالحديث إلا حين الضرورة لتقوية حجته في مسألة ما.

---

(١) البحر المحيط: ٩/ ٤٢١.

(٢) تمهيد القواعد: ٢١٩٤، ٢١٩٥.

(٣) البسيط: ١/ ١٠٣، ١٠٦.

ومن خلال تفحص كتابه، نرى أنَّ ابن العلج، يورد في المسألة أكثر من رأي، وهذا يدل على سعة اطلاعه على كتب المتقدمين، وأحاطته، فيكثر من الأخذ عن سيبويه والخليل والفراء والأخفش وأبي زيد السهلي، والزجاج، ويونس، وابن جني، وغيرهم.

الآراء النحوية لابن العلج الاشبيلي: آراؤه في الأسماء

١- مسألة مراتب المعارف:

عدَّ ابن العلج المعارف خمسة أنواع وهي: المضمر، والمبهم، والعلم، وما عرف باللام، والمضاف بحسب ما يضاف إليه.

وإن الأعرفية عنده له ميزان، وميزانه هو من كان في التخصيص أقوى وأشد فهو الأعرف، لأن التخصيص هو التعريف بحسب قوله، والقوة بحسب عدم الاحتمال لغير ما خصص لا بحسب الصلاحية، ولذا اختار المضمر ليكون أعرف المعارف ومن المضمر خصَّ (المضمر المتكلم) ليكون الأعرف، لبعده عن الاحتمال. أما المخاطب ففيه احتمال حصول اكثرمن مخاطب، وأما الغائب ففيه احتمال تقدم ذكر اكثر من واحد، وذكر مثال لذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾ [البَقَرَة:٢٤]، فعاد الضمير على (النار) لا على (الحجارة)، ثم إنّ ابن العلج يجعل الغائب مساوياً للعلم. لمساواته في الاحتمال له. واشار الى أنَّ سيبويه ربما اراد بمساواة هذا الضمير مع العلم، وخصَّ ابن العلج المبهم بعد المضمر، لأن الاحتمال الذي فيه مندفع بقرب ولا يحتاج إلى أوصاف كالعلم، وأما العلم فبعده , وهو مساو للألف واللام في الاحتمال، وهما يتقدمان على المضاف، لأن المضاف بالوضع محتمل للاشتراك نحو (غلام زيدٍ) لمن كان له غلام[١].

وقال ابن العلج في أسماء الله تعالى: (والعلم الذي علمت عدم شركته لا يوصف إلا مدحاً، كأسماء الله تعالى، ومع ذلك فهو دون المضمر، أو مساوٍ، وإنما التأثير للتعريف الذي هو على حسب التخصص ، فما لا يحتاج إلى تخصيص لا يحتاج إلى نعت يحسنه)[٢].

ويقصد ابن العلج بالمبهم (أسم الإشارة) أما الاسم الموصول فقد ضمه إلى المعرف بالألف واللام. اما بالنسبة للمدارس النحوية، فإن مسألة مراتب المعارف فيها خلاف. فالكوفيون يذهبون إلى أن الاسم المبهم اسم الاشارة - نحو (هذا وذاك) اعرف من اسم العلم، وحجتهم، لأن الاسم

(١) ينظر البسيط: ٣٩٦/١ - ٣٩٧.
(٢) المصدر نفسه: ٣٩٦/١.

المبهم يعرف بشيئين: بالعين و القلب، وأما العلم فيعرف بالقلب وحده، وما يعرف بشيئين أعرف ممن يعرف بشيء واحد(١).

وذهب البصريون إلى أنَّ (الاسم العلم) أعرف من (الاسم المبهم)، واختلفوا في مراتب المعارف، فذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ) الى أنَّ أعرف المعارف (الاسم المضمر، ثم العلم، ثم الاسم المبهم ثم ما عرف بالألف واللام ثم ما أضيف الى أحد هذه المعارف)(٢).

.. وقال ابن السراج في (ت ٣١٦ هـ) في أصوله: (والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المكنى عنه وهو الضمير المبهم والعلم وما فيه الألف واللام وما اضيف اليهن)(٣).

وذهب أبو سعيد السيرافي (ت ٤٦٨ هـ) الى أنَّ أعرف المعارف: (الاسم العلم، ثم المضمر ثم المبهم ثم ما عرف بالألف واللام ثم ما أضيف الى احد هذه المعارف)(٤).

ونص صاحب شرح المقدمة المحسبة ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) على أنَّ المعارف خمسة وقُدمت المضمرات لأنها اعرف المعارف(٥).

وقال صاحب الحدود في علم النحو الرماني (ت ٣٨٤ هـ) : إن أعرف المعارف المضمرات ثم الأعلام ثم اسماء الاشارة ثم الموصولات ثم المحلى بالألف واللام)(٦).

وقال ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) في المرتجل، إنّ المضمرات اعرف المعارف بقوله: (وتختص المضمرات بأنها لا توصف ولا يوصف بها ، وبهذا يستدل على انها أعرف المعارف . إذ كان غيرها من المعارف لا يمتنع من أن يوصف أو يوصف به أو يجتمع له الأمران : الوصف به وأن يوصف ، وكل ذلك مما يوهن تعريف الأسم ويشر به ضرباً من التنكير)(٧).

وذهب أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) في اللباب بأن اعرف المعارف العلم المختص(٨).

قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): (إنّ انواع المعارف أربعة ، واتفق مع صاحب المفصل في أن أعرفها المضمر ثم العلم ثم المبهم ثم الداخل عليه حرف التعريف ثم المضاف بحسب ما يضاف اليه ، وإن أعرف أنواع المضمر هو الضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب، وأن

(١) ينظر الانصاف: ٥٨١/٢.
(٢) ينظر الانصاف: ٥٨١/٢.
(٣) الأصول: ١٧٦/١.
(٤) الانصاف: ٧٠٨/٢.
(٥) شرح المقدمة: ٢٨٦.
(٦) رسالة الحدود: ٤٧٦.
(٧) المرتجل في شرح الجمل: ٢٨٦.
(٨) اللباب في علل البناء والاعراب: ٤٧٢/١.

اعرفها واخصها ضمير المتكلم (أنا) والتاء في (فعلت) والياء في (غلامي) و (ضربني) لانه لا يشارك المتكلم أحد ، فيدخل معه)[١].

واختار ابن الصائغ (ت ٧٢٠ هـ) النداء من انواع المعارف واستشهد بقول الشاعر كثير:

حَيتَّك عَـزَّةُ بعد الهجر وانِصَرَفَت فَحَيّ ويَحَكَ مَن حَيّاكَ يا جَمَلُ

حيث استشهد بقول (يا جملُ) على المعارف.[٢]

ونص ابن ام قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) على ان المعارف ستة أنواع وهي: المضمر والعلم واسم الإشارة والموصول وذو أداة ومضاف الى واحدة من هذه إضافة تخصيص[٣].

واتفق معه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) على ان المعارف ستة[٤].

وقال ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ): (وأختار الشيخ أنَّ العلم أعرف المعارف ثم المضمر ثم المبهم ثم ذو الأداة). ثم قال: (والأصح ان الضمير أعرفها ثم يليه العلم ثم اسم الإشارة ثم ذو الأداة وهذا هو الذي أورده المصنف)[٥].

وبهذا يكون ابن العلج قد وافق من سبقه وبخاصة علماء البصرة في أنَّ أعرف المعارف هو (المضمر) وحصل الاختلاف فقط في عدد المعارف وترتيب البقية في بعض الأحيان. والعلماء هم: سيبويه وابن السراج والرماني وابن بابشاذ وابن الخشاب وخالف علماء الكوفة في الأعرافية في المعارف.

كما ونلاحظ ان المتأخرين عنه قد وافقوه الرأي في المضمر أمثال: ابن يعيش وابن ام قاسم وناظر الجيش والصيمري والمحدثين من علماء العربية.

٢- منع ابن العلج إبدال الجملة من المفرد[٦]، والمشهور هو جواز إبدال الجملة من المفرد على ما ذهب إليه الأخفش (ت ٢١٥ هـ) في معاني القرآن[٧] والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في الكشاف[٨]. وابن الحاجب في الأمالي النحوية[٩].

---

(١) شرح المفصل: ٣٤٩/٣ ، ديوان كثير عزة: ٣٤ البحر البسيط.
(٢) اللمحة: ١٢٧/١.
(٣) توضيح المقاصد: ٣٥٧/١.
(٤) شرح شذور الذهب: ١٧٤.
(٥) شرح التسهيل: ٤٣٥/١ - ٤٣٤.
(٦) ينظر البسيط: ٥٦٧،٥٧٢/٣.
(٧) معاني القرآن: ١٧٦/٢.
(٨) الكشاف: ٢٠٢/٤ ، ١٠٢/٣.
(٩) الامالي النحوية: ٧٤/١.

قال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ): (ومن ابدال الجملة من المفرد قول تعالى : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾ [فُصِّلَت:٤٣]، فإن وما عملت فيه بدل من (ما) وصلتها على تقدير ما يقال لك الا ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم.

من إبدال الجملة من المفرد: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنبيَاء:٣]

قال الزمخشري: وهذا الكلام كله في محل نصب بدلا من النجوى. ومن ابدال الجملة من المفرد قول أبي زبيد الأسدي:

لـمـا دنـا مـنـي سـمـعـت كـلامـه مـن أنـت لاقـيـت أمـر سـرور[١]

وفي المساعد قال ابن عقيل: (وقد تبدل جملة من مفرد نحو: عرفت زيداً ابو من هو. فالجملة بدل من زيد، أي أبوته، وفي البسيط منع أبدال الجملة من المفرد)[٢].

ونص ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) على ما نص عليه ابن مالك[٣].

واستشهد الأشموني (ت ٩٠٠ هـ) على ابدال الجملة من المفرد بأكثر من بيت شعري ومنه قول الفرزدق:

إلـى الـلّـه اشـكـو بـالـمـديـنـةِ حـاجـةً والـشـام أخـرى كـيـف يـلـتـقـيـانِ

ابدال كيف يلتقيان من (حاجة واخرى) اي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما[٤].

فجملة (كل يلتقيان) جاءت بدلاً من (حاجة).

واتفق الدكتور عباس حسن مع قول ناظر الجيش وابن مالك واستشهد بما استشهد به في ابدال الجملة من المفرد[٥].

فنرى ان ابن العلج قد انفرد بهذا الرأي ، وقد ذكر ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) وقال (مماحكي عنه مع ابدال الجملة من المفرد .وقد جوزه ابن جني واجازه ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ).[٦]

٣- جمع (سنة) عند ابن العلج على (سنوات وسنات) كما تقول هنات ومئات وهو الصائب عنده، ثم قال: وقد قالوا (السنون) بالواو رفعاً والياء نصباً وجراً ثم أورد جمعاً آخر وقال: وربما جعلوها بالياء (سِنين) وجعلوا الإعراب في النون نحو: ثبة وثبين[٧].

---

(١) تسهيل الفوائد: ٣٤٠/٣.
(٢) المساعد: ٤٣٨/٢.
(٣) تمهيد القواعد: ٣٤١٢/٧.
(٤) شرح الاشموني: ١٣/٣.
(٥) النحو الوافي: ٦٨٧/٣.
(٦) طبقات النحاة اللغويين: ٢٩٨.
(٧) ينظر البسيط: ٦٤٤/٣.

ذكر أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) في شرحه للكتاب أنَّ جمع (سنة) على (سنون) و (سنين) بالواو والنون، وإذا صغرت أو حقرت (السنين) لم تقل إلا (سنيّات) مفرده (سنية)، ثم قال (وقد يجوز في (سنين) اعراب النون كقولك: (هذه سنين) و(رأيت سنينا) و(مررت بسنين) فاذا صغرت على هذا فإن الزجاج يقول: بردها الى الأصل فيقول (سنيّات) وغيره قال: (سنّين))[١].

وفي شرح الشافيه نص الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) على أنَّ أصل (سنة) هو (سنو) و الهاء عوضا عن الواو، فقد لحقته تاء الثانيث وحذفت لامه، على القياس يجمع بالألف والتاء، فيقولون (سَنَوات)، وعلى خلاف القياس بالواو والنون نحو (سنين) وكأنهم جعلوا الواو والياء و النون كعوض عن اللام المحذوفة)[٢].

وقال ابن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ان القياس في (سنة) أن تجمع بالالف والتاء بدليل قولهم (سنوات) جمع بالواو والنون (سنون) تعويضاً عن حذف التاء، والأصل في سنة (سنوة) ولما حذفوا اللام جمعوه بالواو والنون[٣].

وذكر ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) أنَّ سنة مؤنث غير عاقل وأصله (سنو) أو (سنة) بدليل قولهم في جمعه بالألف والتاء (سَنَوات وسَنَات) وتجمع كأرضون نحو (سنون) مكسر السين[٤].

وذهب ابو حيان (ت ٧٤٥ هـ) الى ان (سنين) مع (سنة) بالواو والنون مثل (ثبين) و (قلين) وان هذا الجمع كثر في الاسماء المحذوفة اللام المؤنثة بالهاء ، ثم ذكر ان بعض أصحابنا يذهبون إلى (سنين) اسم جمع وليس بجمع سلامة ولا جمع تكسير، والذي يذهب اليه أبو حيان أن سنين وبابه مما شاع فيه هذا الجمع، وان تغبير حركة السين في (سنة) الى الكسر او الضم فحمل على اخواتها مثل (نب وقلة). حيث قالوا ثبوته جرياً على الأصل[٥].

واستبعد ابن العلج من جهة القياس إعراب (سنين) إعراب زيتون وتفرد في كونه بعيداً يوازي تفرد بن برهان (ت ٤٥٦ هـ) بالمنع قال: (فأمّا زيتون فلم يأتِ واوه إعراباً قط)[٦].

(١) شرح كتاب سيبويه: ٤/٢٣٥.
(٢) شرح شافية ابن الحاجب: ١/٤٣٨.
(٣) اسرار العربية: ٧٣.
(٤) شرح شذور الذهب: ٧٥.
(٥) التذييل والتكميل: ١/٢٧٦.
(٦) ينظر شرح اللمع: ٢/٤٧٦.

وقال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) ان اعراب (سنين) إعراب جمع المذكر السالم هو لغة اهل الحجاز وعلياقيس، اما من اعراب في النون وجعل الياء لازمة ويقول (هي السنين) فهذه لغة بني تميم، أما بنو عامر فغالباً التنوين قال الفراء: (وأما بنو عامر فإنهم يجرونها في النصب والخفض والرفع فيقولون اقمت عنده سنيناً كثيرة)، ثم قال: وأنشدني بعض بني عامر:

دعـانـي مـن نـجـد فـإنَّ سـنـيـنَـه لـعـبـن بـنـا شـيـبـاً وشـيـبـنـنـا مـردا[١]

اما عدم تنوينها فأنها لغة تميم: قال الفراء: إذا لقت بنو تميم الألف واللام من السنين لم يجروا سنين، فقالوا: قد عضت له سنين كثيرة وكنت عنده بضع سنين يا هذا)[٢].

قال أبو حيان: (وظاهر الكلام ان من جعل الإعراب في النون فأنه يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة، سواء نونت ام لم تنون كما في (غسلين وحين) واما اذا نون فظاهر وان لم ينون فظاهر كلام الفراء بأن يكون ممنوعاً من الصرف فيرفع بالضمة ويجر وينصب بالفتحة.

(وأجاز الاخفش أنَّ يكون سنين فعيلاً كالكليب والعبيد والضئين ولكنهم كسروا الفاء لكسرة ما بعدها ولم يقل أحد من العرب سنين بالفتح وتكون النون على هذا بدلاً من لام الفعل التي هي الواو).

وقال أبو علي في (الايضاح): (ان من حقر السنين يقول: (سنين وسنيين) وعلى قول فتح النون (سنيات) لا غير وهي من المسائل المشكلة)[٣].

وقال ابن عقيل في شرحه: (والسنون جمع سنة والسنة اسم جنس مؤنث فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكر لما سبقو من انها غير مستكملة الشروط).

وقوله: (قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون فتقول: (هذه سنينٌ ورأيت سنيناً ومررت بسنينٍ) وإن شئت حذفت التنوين. وهو أقل من اثباته واختلف في اطراد هذا والصحيح انه لا يطرد وانه مقصور على السماع ومه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف) الشاهد فيه اجراء (السنين) مجرى (ألحين) في الاعراب بالحركات وإلزام النون مع الإضافة[٤].

قال الشاطبي: ان النون في (سنين) تعامل معاملة النون في (حين) كأنها من اصل الكلمة ويجري الإعراب عليها بالرفع والنصب والجر بالحركات ويتبعها التنوين بشرط ان يكون قبل

(١) خزانة الادب: ٧٦/٨ البيت للصمة بن عبد الله، احمد شعراء العصر الاموي.
(٢) التذييل والتكميل: ٣٣٠/١.
(٣) المصدر نفسه: ٣٣٠/١ - ٣٣٢.
(٤) شرح ابن عقيل: ٦٤/١.

(النون) ياء دون الواو، لأنها أخف عليهم نحو (غسلين) أوسع من باب الواو في (سيلجون) فنقول: (أتت عليه سنين حسنة) و (إن سنيناً يطاع الله فيها السنين) و (في سنينك كثرة) ولا تسقط النون للإضافة بل حكمها حكم (حين) على الإطلاق[١].

فنلحظ أنّ ابن العِلْج قد جمع (سنة) على القياس، كما صرح بذلك ابن الأنباري والاستراباذي وابن هشام، حيث تجمع بالألف والتاء فيقولون (سنوات)، وأضاف اليها ابن العِلْج الجمع على (سنات)، كما تقول مئات وهنات، وهو الصائب عنده، وهو تفرد منه في زمنه، وقد أجازه ابن كيسان قديماً، وقال (سنات) قياساً على (بنات)، واعترض عليه السيرافي، وقال باطل وشاذ ولايقاس على الشاذ[٢].

٤- عدَّ ابن العلج صيغة (جمعُ) و(أجمَعون) صيغ جمع وليست جموعاً لأجمع وجمعاء ولهذا لا تثنى ولا تجمع، لأنها بمنزلة (كل) في الدلالة على الجمع[٣].

قال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) في الارتشاف: (وفي جمع أجمع ، وتابعه تقول: أجمعون، أكتعون ، أبصعون ، أبتعون) وفي جمع جمعاء وتابعها تقول: جمع كتع بصع بتع ، وجمع أجمع وجمعاء على ما ذكرناه هو قول النحويين فيما أعلم.

وفي البسيط لا تثنى ولا تجمع، لأنها بمنزلة (كل) في الدلالة، و(كل) لا يثنى ولا يجمع، وإنما هي صيغ جمع ، لا جمع لأجمع ، ولا لجمعاء[٤].

كما ذكر ان الفرض من التوكيد المعنوي هو: رفع توهم إضافة الى المتبوع وكذلك رفع توهم إرادة الخاص باللفظ العام. ولا يجوز تقديم أكتع على أجمع على مذهب الجمهور وأجاز ذلك ابن كيسان والكوفيون[٥].

قال ابن مالك: ويتبع كله أجمع وكلها جمعاء وكلهم اجمعون وكلهن جمع. وقد يغنين عن (كل) وقد يتبعن بما يوازنهن من كتع ، وبصع ، وبتع بذا الترتيب او دونه. وقد يغني ما صيغ من جمع وربما نصب أجمع وجمعاء حالين. وجمعاهما كلها على الاصح، وقد يرادف جمعاء مجتمعة فلا تفيد توكيداً.

---

(١) المقاصد الشافية: ١٩٢/١.
(٢) ينظر شرح الكتاب للسيرافي: ١٥٤/٤.
(٣) ينظر البسيط: ٤٩٤/١ - ٤٩٧.
(٤) ارتشاف الضرب: ١٩٥١/٤.
(٥) تمهيد القواعد: ٣٢٨٩/٧.

قال ابن خروف: قياس تثنية أفعل وفعلاء في هذا الباب يعني باب التوكيد قياس أحمر وحمراء ومن منع تثنيتها فقد تكلف اودعى ما لا دليل عليه(١).

وفي معاني النحو ذكر الدكتور فاضل السامرائي أنَّ وزن (أفعل) يستعمل في تثنية وجمع (نفس) و (عين)، وأن (أجمع) هي من لفظ الاجتماع. وقد تكون اسم تفضيل. وقد تكون صفة مشبهة على وزن (أفعل) مؤنثة (فعلاء) فيقال: (أجمع جمعاء) وقد تكون من ألفاظ الإحاطة فستعمل توكيداً بمعنى (كل)، وان (أجمعون) تشير الى العموم ابتداء و(كل) تشير الى الافراد حتى تستغرقهم. ثم قال: (وظاهر ان أجمع لا يفارقها معنى الإحاطة البتة ولا يفيد غيره)(٢). والخلاصة ان هذه الصيغ عند ابن العلج لا تكون جموعاً وإما هي صيغ جمع ولا يمكن ان يأتي منها التثنية او الجمع.

٥- أجاز ابن العلج تصغير نوع من الأسماء لم يعرف قط مثل: كلمة (أويّة) تصغير للفظ (أوّه)(٣).

وحُكي عن الخليل (ت ١٧٥ هـ) انه كان يصغر (أَأْأَةً). أوئَةٌ. ونقل ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) قول الاخفش (ت ٢١٥ هـ) في أصوله فقال: (وقال: وتقول في مثل (قصعة) من الواو ويّة لانه لا تجتمع ثلاث واواتٍ وكان اصلها ووَّة) وان شئت ثلث: أوّة فجعلت الأولى همزة.

قال: وما أعلمه إلا أبعد الوجهين وهم يصغرون (واوا) أويَّة)(٤).

وفي رسالة الملائكة التي نشرها اليميني في أخر كتاب ابي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) إنّ (آية)تصغيرها (أوية) لأن الالف فاعلة وليست منقلبة عن الباء وانما هي كألف ضارب وطالب فتصير واواً في التصغير(٥).

وقال ابن الخباز (ت ٦٣٨هـ): والمجهولة الأصل نحو الف صاب وآءة بوزن عاعة وانما كانت مجهولة الأصل، لأنه لم يصرف منها ما يظهر فيه اصله فتحملها على الواو فتقول: صويت وأويئة بوزن عويعة. ويجوز (أوية) بوزن عوية(٦).

(١) المصدر نفسه: ٣٢٩٣/٧.
(٢) معاني النحو: ١٣٤/٤ - ١٣٥.
(٣) انظر البسيط: ٦٧٥/٣.
(٤) الأصول: ٣٩٥/٣.
(٥) رسالة الملائكة: ١٠٨/١.
(٦) توجيه اللمع: ٥٥٦.

ونص ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) في المساعد على ما ذهب اليه ابن العلج[١].

وقال الشيخ رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ): (وجاء أوية تحقير أوة تحقير الأسماء المبهمة بفتح الأول، قال أبو علي: وهذا أجدر لانها اقل تصرفاً ويجوز ان تكون تصغير أوة تصغير الترخيم. كحديث في حارث)[٢].

ونص الشيخ خالد الازهري (ت ٩٠٥ هـ) على قول ابن العلج[٣].

وصرح السيوطي (ت ٩١١ هـ) بقول ابن العلج، فقال: [اطلق ابن مالك وغيره انه لا تصغر الأسماء المبنية قال أبو حيان ويرد عليه ان بعض المبنيات يصغر وذلك الأسماء المركبة تركيب المزج في لغة من بنى كبعلبك عميروية والاسماء المبنية بسبب النداء يقال يا زبيد يا جعيفر قال وقد احترز بعضهم عن هذين النوعين فقال لا تصغر الأسماء المتوغلة في البناء وهي التي لم تعرب قط ويصغر ذكره صاحب البسيط قال ويقال: (أوية من كذا)، وهو تصغير (أوة) كما قالوا في المبهمة][٤].

وفي شرح ابيات المغني اللبيب قال الشيخ عبد القادر عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ): [وأية اصلها اوية. اجتمعت الواو والياء. وسبق أحدهما بالسكون. فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء. قال ابن الانباري (في شرح المفضليات): أويت له بفتحتين رحمته ورققت عليه مأوية بتخفيف الياء وإية. ومنه الحديث كان رسول الله ﷺ يقوم في الصلاة حتى نأوي له، أي: نرق له من طول قيامه][٥].

فيظهر لنا ان ابن العلج قد صغر (أوة) على (أوية)، وان بعض النحاة قالوا ان (أية) على (أوية) وهذا تفرد منه في هذه المسألة.

وسوف أورد بقية الآراء الخاصة بابن العلج عن طريق ما ذكره العلماء المتأخرون في مصنفاتهم من الآراء التي تبناها وقالها ابن العلج في الاسماء ومن هذه الآراء:

٦- تقسيم ابن العلج للمصدر المنتصب إلى: مفعول مطلق ومؤكد ومتسع ويدل على ذلك ما أورده أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) في التذييل حيث قال: (وتسمية ما انتصب مصدراً مفعولاً مطلقا هو قول النحويين فيما أعلم، إلا ماذكره (صاحب البسيط) من تقسيمه المصدر المنتصب الى

(١) المساعد: ٥٢٣/٣.
(٢) شرح الرضي: ١٠٥/٣.
(٣) شرح التصريح: ٥٨٦/٢.
(٤) همع الهوامع: ٣٩٠/٣.
(٥) شرح ابيات مغنى اللبيب: ٢٢٦/٦.

مفعول مطلق، وإلى مؤكد، وإلى متسع فيه ، والمفعول المطلق عنده ما كان من الأفعال العامة ، نحو فعلت وصنعت وعملت وأوقعت ، فإذا قلت فعلت فعلا ؟ فالواقع ذات الفعل، لأن الذوات الواقعة هنا هي هذا ، ولا تقع هنا الجواهر والأعراض الخارجة عنا، فلا تكون مطلقة في حقنا ، بل في حق الله تعالى ، كقولك خلق الله زيدا ، فإنه مفعول مطلق ، فلذلك كان المفعول المطلق أعم من المصدر المطلق)[١] ، كما وقد ذكره السيوطي في همع الهوامع[٢].

النص نفسه. فالمفعول المطلق بمفهوم ابن العلج هو أعم من المصدر، وهو ماكان فعله عاما.

٧- نصب ابن العلج (راكباً) في قوله: (حبذا زيدٌ راكباً) بإضمار (أعنى).

اي إن (راكبا) مفعول به، وما يدل على تفرده قول أبي حيان: وهو قول غريب وسوف أترك الارتشاف وأسوق الرأي من همع الهوامع للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ليذكر لنا جميع الاراء التي قيلت في المسألة: (ويقال حبذا رجلين الزيدان ورجالا الزيدون ونساء الهندات وكذا مؤخرا فثالثها: الأقوال فيه إن كان (مشتقا) هو (حال) والا ان كان (جامداً) فهو (تمييز) وقال الأخفش والفارسي والربعي (حال مطلقا) وقال أبو عمرو بن العلاء (تمييز مطلقاً) ورابعها : قاله أبو حيان المشتق إذا أريد تقيد المدح به حال وغيره وهو الجامد والمشتق الذي لم يرد به ذلك بل تبيين حسن المبالغ في مدحه (تمييز) مثال الاول ولا يصح دخول (من) عليه (حبذا هند مواصلة) أي في حال مواصلتها والثاني وتدخل عليه (من) (حبذا زيد راكباً) وخامسها: قاله في البسيط إنه منصوب بـ (أعني) مضمراً فهو (مفعول) لا حال ولا تمييز.

قاله ابو حيان: وهو غريب ، ثم الأولى : التأخير عند الفارسي والتقديم عند ابن مالك وقال الجرمي وابن خروف هما سواء في الحال[٣].

فنلحظ ان ابن العلج هو فقط من تبنى هذا الرأي وانفرد به.

٨- جواز إعمال المصدر المجموع في التمييز.

ومما جاء في باب المصدر قول أبي حيان: (وإن كان مجموعاً جمع تكسير، فأجاز قوم إعماله ، وهو اختيار ابن هشام اللخمي ، وابن عصفور ، وابن مالك. وسمع من كلامهم: (تركته بملاحس البقر أولادها) و (... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب) وذهب قوم إلى أنه لا يجور إعماله مجموعة وهو مذهب أبي الحسن بن سيده . وإياه اختار ، ويؤول ، ما ورد مما يقتضي ظاهره أنه يعمل مجموعاً.

---

(١) التذييل والتكميل: ١٣١/٧.

(٢) همع الهوامع: ٩٤/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٤٣/٣.

وفي البسيط قد يكون مجموعاً عاملاً في التمييز نحو (عجبت من تصبيك عرقاً)[١] وقد اختار هذا الرأي ابن العلج، لأن التمييز قابل لعمل الضعيف فيه كالأحوال والظروف، ولم يذكر ذلك أحد غيره بدليل إن أبا حيان اختار عدم جواز الاعمال.

الآراء النحوية لابن العلج الاشبيلي: آراؤه في الحروف

١- يرى ابن العلج وجوب انفراد الضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا بعد (إلا) نحو: (ما ضربتُ احداً الا عمرو خير منه) لأن الاتصال يحصل بالا.

وجاء في باب ما يكون مبتدأ بعد إلا. قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): (وذلك قولك : ما مررت بأحد الا زيدٌ خيرٌ منه) كأنك قلت : مررت بقوم زيدٌ خير منهم ، إلا أنك أدخلت إلا لتجعل زيداً خيراً من جميع من مررت به.

ووافق ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ابن العلج الى أنَّ ما بعد (إلا) حالاً وليس صفة[٢].

ولو قال: مررت بناس زيد خير منهم. لجاز ان يكون قد مرّ بناس آخرين هم خير من زيد. فإنما قال: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه. ليخبر أنه لم يمرر بأحد يفضل زيداً)[٣].

وقال أبو سعيد: قد ذكرنا أن حروف الاستثناء تدخل بين الاسم وغيره والحال وصاحبه فاذا قلت: (ما مررت بأحد الا زيد خير منه) و(زيد خير منه) مبتدأ وخبر.

ويجوز ان تدخل عليه الواو كما تدخل على المبتدأ الذي في معنى الحال فتقول: (ما مررت بأحد الا وزيد خير منه)[٤].

وطبقا لما مر فيكون السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) قد وافق سيبويه إلا أنه جوز ان تدخل الواو بعد (إلا) خلافاً لما يراه ابن العلج في وجوب انفراد الضمير بعد (إلا).

وقال أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤ هـ) في شرح الكتاب: (وتقول: (ما مررت بأحد إلا زيد خبر منه) فهذه الجملة في موضع صفة (أحد) ، كأنك قلت: مررت بإنسان زيد خير منه، ثم أدخلت (إلا) لمعنى الاختصاص فقلت : ما مررت بأحد إلا زيد خير منه)[٥] فنلاحظ ان الرماني قد جعل ما بعد (الا) صفة وليس حالاً ولم يذكر ورود الواو مع الجملة الاسمية بعد (إلا).

---

(١) ارتشاف الضرب: ٢٢٥٨/٥.
(٢) شرح التسهيل: ٣٠٢/٢.
(٣) الكتاب: ٣٤٢/٢.
(٤) شرح كتاب سيبويه: ٨٨/٣.
(٥) المصدر نفسه: ٥٣٧.

أما الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) فقد وافق ما ذهب إليه الرماني بأن ما بعد (الا) واقعة صفة لأحد وهي جملة ابتدائية، و(إلا) لغو في اللفظ، تعطي فائدة للمعنى جاعلة (زيدا خيرا من جميع من مررت بهم)[١] عكس ما رآه ابن العلج بأن ما بعد (إلا) تكون حالًا جملة اسمية.

وذهب مجد الدين ابو السعادات (ت ٦٠٦ هـ) الى ما ذهب اليه الرماني والزمخشري في ان ما بعد (إلا) جملة ابتدائية واقعة صفة (لأحد) و (إلا) لغو في اللفظ معطية فائدتها وجاعلة (زيد) خيراً من جميع من مررت به[٢].

ثم قال: (وقد يجب انفراد الضمير، ولا يجوز الإتيان بالواو معه، وذلك في الجملة الابتدائية الواقعة حالا إذا عطفت على حال، وذلك كراهة اجتماع حرفي عطف نحو: (جاء زيد ماشيا أو هو راكب)، لا يجوز: أو وهو راكب، قال تعالى ﴿فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ۝٤﴾ [الأعراف:٤].

وكذلك إذا وقعت الجملة الاسمية حالاً مؤكده لم يجز دخول الواو عليها. نحو هو الحق لا ريب فيه، لا يجوز: الا ريب فيه، على الحال. وبعدها قال: (وفي البسيط: من قال بوجوبها بوجوبها لفظاً في فصيح الكلام قال: أنها قد تحذف إذا وليها حرف عطف كراهة اجتماع حرفي عطف، وبعد (إلا) كقولك ما ضربت احداً إلا عمرو خير منه ، لأن الاتصال يحصل بإلا)[٣].

وجاء في الهمع، قال السيوطي (ت ٩١١ هـ): (وقد يجب انفراد الضمير ولا يجوز الإتيان بالواو معه وذلك في الاسمية إذا عطفت على حال كراهة اجتماع حرفي عطف نحو: جاء زيد ماشياً أو هو راكب. قال تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ۝٤﴾ [الأعراف:٤]. قال في البسيط وكذا في الاسمية الواقعة بعد إلا لأن الإتصال يحصل بإلا نحو (ما ضربت أحداً إلا عمرو وخير منه)[٤].

وخلاصة القول إنّ ابن العلج يرى أنه لا يأتي رابط ثانٍ مثل (الواو) بعد (إلا) وان ما بعد (إلا) جملة اسمية حالية.

٢- يرى ابن العلج إن الكاف الداخلة على اسم الأشارة لا دخول لها في القرب ولا البعد بل هي تدل على الخطاب، وان الهاء واللام تدل على القرب والبعد في قولك (هذا) و (ذاك) و (ذلك) . ولذلك لم يجمع بينهما ، فوجود الكاف دل على أنه لا دلالة له على قرب ولا بعد،

(١) انظر المفصل: ١٠١.
(٢) البديع في علم العربية: ٢٣١/١.
(٣) التذييل والتكميل: ١٧٨/٩.
(٤) همع الهوامع: ٣٢٥/٢.

بل هو لمطلق الخطاب[١].

ذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في اللمع ان الكاف للخطاب وهي حرف لا أسم وأن الهاء حرف للتنبيه وما بعدها اسم[٢].

وقال ابن باشاذ (ت ٤٦٩ هـ) ما قاله ابن جني ان الهاء حرف تنبيه والكاف للخطاب وان الهاء موضوعة للقرب واللام للبعد[٣].

أما الومخشري (ت ٥٣٨ هـ) فله آراء من سبقه موافقاً لآراء ابن بإشاذ ان الهاء للقريب واللام للبعيد والكاف حرف خطاب[٤].

ويرى ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في قولهم (ذلك) الاسم فيه ذا والكاف للخطاب وزيدت اللام لتدل على بعد المشار اليه وكسرت لالتقاء الساكنين ولم تفتح لئلا تلبس بلام الملك.

ثم قال: (أعلم أن (ها) كلمة تنبيه. وهي على حرفين كـ(لا) و (ما) فإذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في ايضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة وقالوا : هذا ، هذه ، هاته : هاتا ، هاتي)[٥].

وذكر ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ان الهاء للتنبيه والكاف للخطاب[٦].

وقال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ): (اذا كان المشار إليه بعيداً حقيقه، أوحكماً جيء بعد كل واحد من الامثلة التي ذكرت بكاف ثابت الحرفية مسبوق بلام في لغة الحجازيين ومجرد منه في لغة بني تميم. يدل على حال المخاطب بما يدل عليه إذا كان اسماً نحو: ذلك وتلك وذلكما وذلكم وذلكن وذاك وذاكم وتيك وتيكما وتيكن.

ولا تفاوت بينهما في البعد. وإنما هما لغتان ولذلك يتواردان في رتبة واحدة و(ها) حرف تنبيه يجاء بها متقدمة على (ذا) و (تي) و (ذاك) وأخواتها مجردة من الكاف و مصاحبة لها دون اللام . فيقال (هذا) و (هاتي) و (هذاك) و (هاتيك)[٧].

قال الدكتور مصطفى الغلاييني في مراتب المشار: (للمشار اليه ثلاث مراتب قريبة وبعيدة ومتوسطة ، فيشار لذي القُربي بما ليس فيه كاف ولا لام كأكرم هذا الرجل أو هذه المرأة ، ولذي

(١) ينظر البسيط: ١٥٧/١.
(٢) ينظر اللمع: ١٠٤.
(٣) شرح المقدمة المحسبة: ١٦٩/١.
(٤) المفصل: ١٨٠.
(٥) شرح المفصل: ٢/ ٣٦٥ - ٣٦٧.
(٦) الكافية: ٣٤.
(٧) شرح الكافية الشافية: ٣١٧/١.

الوسطى بما فيه الكاف وحدها كأركب ذاك الحصان ، اوتيك الناقة ، ولذي البعد بما فيه الكاف واللام معاً كخذ ذلك القلم، أو تلك الدواة)[١].

أما الكاف فتلحق آخر اسم الاشارة عند استعمالها للشيء او الشخص البعيد فقط وهي كما يقول ابن هشام حرف لمجرد الخطاب وتلحق جميع أسماء الإشارة فنقول: (ذاك ، ذيك ، ذاتك، تانك ، أولئك).

أما اللام فهى تتوسط بين اسم الإشارة وكان الخطاب وتفيد البعد ومع الكاف تفيد شدة البعد، وتأتي مع اسماء الإشارة المفردة بشرط تجردها من الهاء فنقول: (ذلك ، تلك)[٢].

وخلاصة القول إنَّ ابن العلج سار على نهج من كان قبله من النحاة في أنّ (الكاف) للخطاب فقط مع اسم الإشارة وهي لمطلق الخطاب.

وإن (الهاء واللام) للقريب والبعيد ولا يصح الجمع بينهم، وكان (الهاء) عندهم للتنبيه وهو الراجح، فان لابن العلج آراؤه الخاصة التي تدل على عقليته الفذة في طرح الآراء.

٣- الظاهر عند ابن العلج إن (أو) العاطفة ليس للتسوية مثل (أم) فقال في قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ) (الطور : ١٦): (والذي يظهر لي أنها لم تكن للتسوية، لأن صورة جملة (أم) أقرب الى التسوية من جملة (أو) فلما احتجنا إلا خروج إحدى الصورتين عن الأصل كان الأولى إخراج القريب المشبه، وأما الآية فمعناها: سواء عليكم الصبر وعدمه. وكان أصل الكلام: سواء عليكم أصبرتم أم لم تصبروا)[٣].

قال ابو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ): (ان (سواء) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: صبركم وتركه سواء)[٤] بمعنى إفادة (أو) للتسوية على خلاف قول ابن العلج.

وفي الكتاب الفريد قال المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ): (قوله: سواء عليكم خبر لمبتدأ محذوف أي: الأمران الصبر وعدمه سواء عليكم ، لابد من تقدير هذا ، لأن التسوية لاتكون الا بين الشيئين)[٥]؟ فوافق بذلك قول العكبري.

ذكر الشيخ رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) إن الأمرين سواء في قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ) (الطور : ١٦). وان (سواء) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الأمران

(١) جامع الدروس العربية: ١٢٩/١.
(٢) النحو المصفى: ١٦٢.
(٣) البسيط: ٣٦٣/١.
(٤) ينظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٨٣/٢.
(٥) الكتاب الفريد: ١٩/٦.

سواء) وقال ان سواء لا تثنى ولا تجمع وكأنه في الأصل مصدر(١).

أما ابوحيان (ت ٧٤٥ هـ) فقال: (أنه قد تحذف الجملة بعد كلمة (سواء) في الآية الكريمة للدلالة عليها فيكون تقدير الكلام: سواء عليكم أصبرتم أم لم تصبروا)(٢).

وفي تفسير ابن عادل (ت ٧٧٥ هـ) انه قد تحذف الجملة للدلالة عليها نحو قوله تعالى: (فأصبروا او لا تصبروا سواء عليكم) أي : أصبرتم أم لم تصبروا(٣).

وقال ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ): (انه يتعين أن تجعل التسوية بالنسبة للمخاطبين ولا يحسن ان يقال سواء علينا) في الآية الكريمة (فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم) وإنها معترضة بين (أصلوها) والجملة الواقعة تعليلا لها، و(سواء عليكم) خبر مبتدأ محذوف تقديره: ذلك سواء عليكم، وجملة (سواء عليكم) مؤكدة لجملة (فاصبروا أو لا تصبروا) فلذلك فصلت عنها ولم تعطف(٤).

وذكر الدكتور فاضل السامرائي الاية الكريمة في المعاني المجازية لفعل الامر وقال ان معناه التسوية(٥).

ثم يقول ان استعمال (أو) و(أم) بمعنى واحد غير صحيح في الاستفهام لان السؤال بـ(ام) يقصد به التعيين ولا يقصد بـ(أو) ذلك.

وان السؤال بـ(أو) معناه احدهما وبـ(أم) معناه أيهما(٦).

ولم ارَ في معاني (أو) ما يدل على انها تفيد التسوية. ومنهم من جعل معانيها ثمانية ومنهم اكثر من ذلك وبخاصته المتأخرين منهم. اما الذي جعلها ثمانية فمنهم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) وقال إن (أو) لها ثمانية معان هي: (الشك ، والايهام ، والتخيير ، والاباحة ، والتقسيم ، والاضراب ، وبمعنى الواو ، وبعنى ولا) وعند الكسائي قد تأتي (أو) ناصبة للفعل بنفسها وعند البصريين ان (أو) هذه هي العاطفة والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة(٧).

ومما سبق فإن ابن العلج لا يذهب الى جعل (أو) للتسوية مثل (أم) وان التسوية خاصة بـ(أم)، وان المعنى في قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ) (الطور: ١٦). أي: سواء عليكم

(١) ينظر شرح الرضي: ٤/٤١١.
(٢) ينظر ارتشاف الضرب: ٣/١٠٨٠.
(٣) تفسير اللباب لابن عادل: ١/٧٨.
(٤) التحرير والتنوير: ٦/٤٥ ، ١٤/١٣٢.
(٥) ينظر معاني النحو: ٤/٣٠.
(٦) ينظر معاني النحو: ٣/٢٥٦.
(٧) الجنى الداني: ٢٣٢.

الصبر وعدمه. ولم يقل سواء عليكم اصبرتم ام لم تصبروا) النتيجة واحدة.

٤- يرى ابن العلج إن (نون الوقاية) تحذف عند اجتماعها مع نون أخرى ان كانت ضميراً في فعل نحو قوله:

تـــراه كـالـثـغـام يُـعـلُّ مـسـكـاً يـسـوء الـغـالـيـات إذا فـلـيـنـي[١]

وان كانت علامة كقوله:

أبـالـمـوت الـــذي لابـــدَّ أنـــي مـــلاقٍ لا أبـــاك تـخـوفـيـنـي[٢]

في الأولى يريد (إذا فليني) وفي الثانية (تخوفينني) فحذفوا نون الوقاية استثقالاً لاجتماع النونات، موافقاً بذلك للمبرد وابن جني.

ويرى سيبويه ان النون المحذوفة هي (نون الإناث) وقد اختار رأيه من بعد ابن مالك[٣].

قال الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ): (أن ما جاء من نحو قوله تعالى: (أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ) (الانعام: ٨٠) وقوله: (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) (الحجر: ٥٤) وقوله: (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ) (النحل: ٢٧) وقول الشاعر:

أبـالـمـوت الـــذي لابـــد انـي مـــلاقٍ لا أبـــاك تـخـوفـيـنـي

وغير ذلك هو ما حذفت فيه احدى النونين للاستثقال. إذ أصله (أتحاجونني) و (تبشرونني) و (تشاقونني) و(تخوفينني) وهو كثير في الكلام.

فإن نون الوقاية هي الباقية وحذفت نون الرفع كما حذفت مع نون التوكيد في نحو (لتبلون في اموالكم) على مذهب الناظم وهذا مذهب سيبويه، من قول عمرو بن معد يكرب:

تـــراه كـالـثـغـام يـعـل مـسـكـا يـسـوى الـفـالـيـات إذا فـلـيـنـي

أصل الكلمة (فليني) فحذف الأولى في رأي سيبويه، وهو مرتضى المؤلف في (التسهيل) إذ قال: وهي الباقية في (فليني) لا الأولى وفاقاً لسيبويه، ووجه ذلك في الشرح بإنهم حافظوا على بقائها مطلقا لما كان للفعل بها صون ووقاية)[٤].

فرأي سيبويه ان نون الرفع هي المحذوفة وان الشاهد في البيت هو حذف أحدى النونين وهي التي مع الياء، فالاولى لا يجوز حذفها لأنها ضمير الفاعلات والفاعل لا يجور حذفه وان النون

---

(١) من البحر الوافر لعمرو بن معد يكرب، شعره: ١٦٩ ، مجاز القرآن: ٣٥٢/١ ، الخزانة: ٣٧١/٥.

(٢) من البحر الوافر ينسب الى ابي حية النميري وللاعشى ولعنترة، المقتضب: ٢٧٥/٤ ، الكامل: ٦٧٠/٢ ، معاني القرآن للاخفش: ٢٣٥/١ ، الخزانة: ١٠٠/٤.

(٣) ينظر البسيط: ٢٠١/١ ، المقتضب: ٢٧٥/٤ ، المساعد: ٩٧/١ ، همع الهوامع: ٦٥/١.

(٤) المقاصد الشافية: ٣٤٠/١.

الثانية هي المحذوفة[١].

ويرى ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) في آماليه ان نون الوقاية هي المحذوفة في قوله (يضربونني) ونحو ذلك وذلك لأمرين:

الأول: ان نون الاعراب تدل على المعنى ونون الوقاية تدل على اللفظ وان بقاء المعنى أولى من اللفظ.

والثاني: ان الثقل حصل مع نون الوقاية، لأنّ النطق بها حاصل اولاً، فلم تأت الكراهة إلا من الأولى[٢].

وقد وافق الشيخ رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) رأي ابن الحاجب في حذف نون الوقاية مع نون الضمير للضرورة في قوله: (إذا فليني) وقال ان هذا مذهب الجزولي لأنّ الثقل جاء منها لا من نون الإعراب ، ثم يذكر رأي سيبويه في ان المحذوف نون الإعراب لأنّها المعرضة للحذف بالجزم والنصب ولا معنى لها، وخالفه الشيخ الرضي بأنه لا يجوز أن يكون المحذوف (نون الضمير) لأن الفاعل لا يحذف[٣].

أما ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) فقد ذكر رأي سيبويه في حذف نون الأثاث في (إذا فليني) وبقاء نون الوقاية لصون ووقاية الفعل فحوفظ على بقائها فيه مطلقة. كما انها باقيه في قوله تعالى: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي) (الزمر : ٦٤).

ثم قال: (قال الشيخ: والذي اختاره ان المحذوف نون الوقاية، لأن نون الأناث ضمير ونون الوقاية حرف)[٤].

ويعلق ابن أبي بكر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) ان المحذوف في قول الشاعر (إذا فليني) النون الثانية وهي نون الوقاية وليس النون الأولى وهي نون الأناث كما يرى سيبويه، لانها فاعل والفاعل لا يجوز حذفه. ثم يقول: (وفي البسيط: إن كون المحذوف نون الوقاية أمر مجمع عليه)[٥].

أما الدكتور عباس حسن فقال: (اذا كان الفعل مختوماً بنون النسوة لم يغير ذلك من لزوم نون الوقاية قبل ياء المتكلم، مثل النساء اخبرنني الخبر ، هن أخبرنني ، اخبرنني يا نسوة)[٦].

---

(١) ينظر شرح ابيات سيبويه: ٢٦٤/٢.
(٢) ينظر أمالي ابن الحاجب: ٧٠١/٢.
(٣) ينظر شرح الرضي: ٤٤٩/٢.
(٤) ينظر تمهيد القواعد: ٤٩٧/١ - ٤٩٨.
(٥) ينظر تعليق الفرائد: ٥٧/٢ - ٦٢.
(٦) النحو الوافي: ٢٨٥/١.

فنلاحظ أنَّ من رجح رأي حذف نون الوقاية هم غالبية النحاة ومعهم ابن العلج قد اختار هذا الرأي مستنداً الى أنّ نون الفاعل لا يجوز حذفها وأنّ حذف ما كان في اللفظ هو أولى من حذف ما كان للمعنى.

٥- لم يجوز ابن العلج زيادة الواو العاطفة لغير معنى واستدل بقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) (الأنعام : ٧٥) وقال انها ليست زائدة وإنما عاطفة على المعنى ، كأنه قال ليعتبر وليكون. ونحو ذلك[١].

وقد اختلف النحويون في ذلك فجوزه الكوفيون وقالوا الواو زائدة واللام متعلقه بالفعل قبلها، والتقدير: نريه ليكون واحتجوا بقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) وقوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ) (الصافات: ١٠٣-١٠٤) وجعلوا منه قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) (الزمر: ٧٣).

وذهب البصريون إلا أنها - الواو ليست زائدة في شيء ولا تجوز زيادتها، لأنّ عندهم الحروف وضعت للمعاني وذكرها من دون معناها مخالفة الوضع ويورث اللبس، وان الحروف وضعت للاختصار نائبة عن الجمل، فالواو غير زائدة واللام علة للمحذوف، وان الواو عطفت على علة محذوفة والتقدير ليعتبر وليكون[٢].

نلاحظ أنَّ ابن العلج قد وافق البصريين في عدم جواز الواو العاطفة لغير معنى، وخالف الكوفيين في أمر الجواز.

ونلاحظ من قول أبي العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) يتبين رأي الكوفيين وهو يتحدث عن زيادة الواو: (ومن قول هولاء - يعنى القائلين بزيادة الواو - إن هذه الآية على ذلك: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ) قالوا: المعنى ناديناه أن يا ابراهيم)[٣].

ويقول ابن العلج إنه قد حُذف الجواب في الآية الكريمة في قوله تعالى (فلما أسلما وتله للجبين) تقديره فازا بالثواب الجزيل[٤].

وفي الجمل يقول ان معناه (ناديناه) والواو حشو او واو الأقحام على ما ذكره سيبويه[٥]. وذكر ابو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ): أنَّ الجواب محذوف في الاية الكريمة: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ

(١) ينظر البسيط: ٢٦١/٢.
(٢) ينظر البحر المحيط: ٥٦٤/٤ ، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ١٤٧.
(٣) المقتضب: ٧٨/٢.
(٤) ينظر البسيط: ٢٦٠/٢.
(٥) الجمل في النحو: ٣٠٦/١.

لِلْجَبِينِ) بمعنى: استسلما وتله يصرعه سعُد اسماعيل باتباع أمر الله. وبشره الله عزوجل - بنبوة ولده ونحو ذلك. والفراء يجعل الواو زائدة واستشهد بزيادة الواو بقول الشاعر:

حتى اذا قملت بطونكم ورأيتم آبناءكم شبوا
وقلبتم ظهر المجن لنا إن اللئيم العاجز الخبُّ

اي: اراد قلبتم والواو زائدة.

ثم قال ابو سعيد: (وليست له في هذا حجة لانه موافق للبصريين في حذف الجواب في المواضع التي ذكرناها وذكروها في كتاب (المعاني) ان الحذف كثير في القرآن وكلام العرب. وإذا كان كذلك جاز ان يكون ما فيه الواو وقد انحذف جوابه كأنه قال: وقلبتم ظهر المجن لنا بأن غدركم ولؤمكم، او نحو ذلك)[١].

أما ابو البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) فذكر رأي الفريقين في زيادة الواو ثم انتصر للبصريين بالرد على الكوفيين ومن ذلك قوله في البيت اعلاه: (وقلبتم ظهر المجن ...) بأن الواو عاطفة وليس زائدة وتقدير الكلام حتى اذا قملت بطونكم ورأيتم ابناءكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا بأن غدركم ولؤمكم. وانما حذف الجواب في هذا الموضع للعلم به للإيجاز والاختصار[٢].

وقال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ان البغداديين اجازوا ان تكون الواو زائدة واحتجوا أنه قد جاءت في مواضع متعدده ومنها قوله تعالى: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) فقد قالوا: ان معناه (ناديناه يا ابراهيم). والواو زائدة. وانهم احتجوا كذلك بقول الشاعر اعلاه (وقلبتم ظهر المجن ....) قالوا: قلبتم ظهر المجن لنا.

ثم يقول أما اصحابنا (ويقصد بهم البصريين) فلا يرون زيادة الواو ويتآولون لجميع ما ذُكر بأن اجوبتها محذوفة لمكان العلم بها[٣].

وفي الجنى الداني ذكر المرادي (ت ٧٤٩ هـ) انهم قد ذكروا زيادة الواو في الآيات ومنها (فلما اسلما وتله للجبين وناديناه) قبل واو (وتله) زائدة وهو الجواب وقيل الزائدة واو (وناديناه). ومذهب جمهور البصريين انها لا تزاد وتأولوا هذه الايات على نحو حذف الجواب[٤].

(١) شرح كتاب سيبويه: ٣/٣١١ - ٣١٢.
(٢) ينظر الانصاف: ٢/٣٧٧.
(٣) شرح المفصل: ٥/١١-١٢.
(٤) ينظر الجني الداني: ١٦٦.

اما ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) فيقول (فيرجح ان هذه الواو زائدة وان دخولها كخروجها، وقد اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة واستدلوا بنفس الاية[١]. يقول السيوطي (ت٩١١ هـ) ان ابن هشام قال ان الواو فيهن للمعية نحو وقوله تعالى: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ) (الصافات: ١٠٣ ، ١٠٤)[٢].

وقال الدكتور عباس حسن: (يرى الكوفيون من خصائص الواو وقوعها زائدة مثل قول تعالى: (فلما اسلما وتله للجبين) فالواو زائدة. أي: تله للجبين. والبصريون يؤولون الاية وشبهها بتأويلات منها: ان الواو عاطفة اصلية وجواب (لما) محذوف)[٣].

وذكر الدكتور شوقي ضيف اختلاف النحاة في زيادة الواو، فقال: (وأول الجمهور ذلك على حذف الخبر. وكان سيبويه لا يجيز زيادة الواو في الكلام، وكان الاخفش يجيز ذلك وتبعه فيه الكوفيون، وكان يمثل لرأيه بقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) ، (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ) وأول الجمهور مثل ذلك على ان الواو عاطفة وجواب إذا ولما محذوف)[٤].

وقال الدكتور شوقي ضيف ان البصريين يؤولون بأن اللام زائدة والجواب محذوف والواو عاطفة.

ونلحظ في ذلك متابعة ابن العلج لآراء النحويين مما ينمي عن دربة في استقصاء الآراء واختيار الأدق فيهن والاقرب الى الصواب يحسب رأيه.

٦- لا يجوز عند ابن العلج حذف حرف العطف وحروف النفي ونحوها لأن حذفها خلاف للمقصود واللغاز في المعنى، ولأنه عوض من العامل وحذف العوض والمعوض من إخلال، فلا يكون في الفصيح[٥].

وتبنى هذا الرأي ابن جني والسهيلي وابن الضائع، أما المجوزون للحذف فهم الفارسي وابن عصفور وابن مالك واحتجوا بقوله[٦]:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما ينبت الود في فؤاد الكريم[٧]

---

(١) ينظر المغنى اللبيب: ٤٧٤/١.

(٢) ينظر همع الهوامع: ١٩١/٣.

(٣) النحو الوافي: ٥٧٠/٣.

(٤) المدارس النحوية: ١٠٣.

(٥) ينظر البسيط: ٤١٩/٢.

(٦) سر صناعة الاعراب: ٦٣٥/٢ ، امالي السهيلي/ ١٠٢ ، نتائج الفكر/ ٢٦٣ ، شرح الجمل: ٢٥١/١ ، رصف المباني: ٤٧٧ ، المقرب: ٢٣٦/١ ، ارتشاف الضرب: ٢٠١٧/٤ ، المساعد: ٤٧٤/٢.

(٧) من البحر الخفيف ينسب الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الخصائص: ٢٩٠/١ ، ٢٨٠/٢ ، امالي السهيلي: ١٠١ - ١٠٢ ، نتائج الفكر: ٢٦٣ ، شرح الجمل: ٢٥٢/١ ، ضرائر الشعر: ١٦١.

ومعناه كيف أمسيت، دلالة على حذف حرف العطف (الواو).

وقال أبو زيد الانصاري (ت ٢١٥ هـ): (إن الواو تحذفها العرب ، فتقول : أكلتُ خبزا لحما تمرا ، يريد: أكلت هذه الأشياء)[١].

أما موقف السهيلي (ت ٥٨١ هـ) الرافض للحذف فنجده في نتائج الفكر حيث يقول: (لايجوز إضمار، حروف العطف ، خلافاً للفارسي ومن قال بقوله، لأنّ الحروف أدلة على معان في نفس المتكلم . فلو أضمرت لأحتاج المخاطب الى وحي يفسر به عما في نفس مكلمه وحكم حروف العطف في هذا حكم حروف النفي والتوكيد والتمني والترجي وغير ذلك). ثم علق على قولهم (كيف اصبحت كيف امسيت) بقوله: (هو عندهم على اضمار حرف العطف، ولوكان كذلك لأ نحصر إثبات الود في هاتين الكلمتين من غير مواظبة ولا استمرار عليهما، ولم يرد الشاعر ذلك، وإنما أراد أن يجعل أول الكلام ترجمة على سائره)[٢].

أما ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) وموقفه من جواز حذف حرف العطف فقد استشهد بقول للنبي (ص): (تصدق رجل من دیناره من درهمه - من صاع بره . من صاع تمره) وقال (أي؛ من دیناره إن كان ذا دينار، او من درهمه إن كان ذا درهم، ومن صاع بره إن كان ذا بر، ومن صاع تمره إن كان ذا تمر). ثم جاء بقول ابي زيد وقال سماعاً (أكلت خبزا لحما تمرا) أي أراد: خبزا ولحما وتمراً ، وفي نهاية القول أورد البيت الشعري وعلق على قوله (كيف اصبحت كيف امسيت) بقوله أراد كيف أصبحت وكيف أمسيت فحذف الواو[٣].

وذكر صلاح الدين بن كلكدي الدمشقي (ت ٧٦١ هـ) اختلاف العلماء في أضمار حرف العطف وقال ان المجوزين هم ابو علي الفارسي وجماعة من المتأخرين امثال ابن مالك وابن عصفور، وحكي رواية ابا زيد وبعض الابيات الشعرية ومنها (كيف اصبحت كيف أمسيت) ، ثم ذكر منع السهيلي ذلك وبأن البيت الشعري.

(لم يرد الشاعر فيه العطف إذ لو اراد ذلك لا نحصر اثبات الود في هاتين الكلمتين من غير مواظبة ولا استمرار عليها وانما اراد ان يجعل أول الكلام ترجمة على سائر الباب. يريد الاستمرار على هذا الكلام والمواطبة عليه وعلى مثله هو الجالب للود والله اعلم)[٤].

(١) ينظر الخصائص: ٢٩١/١ ، البسيط: ٥٥١/١.
(٢) نتائج الفكر: ٢٠٧.
(٣) شرح التسهيل: ٣٨٠/٣.
(٤) ينظر الفصول المفيدة: ١٢٧.

قال ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) في معرض شرحه لكلام ابن مالك: (أنّ كُلاً من اربعة الاحرف أعني الواو والفاء وأم وأو قد تحذف لكن الواو قد تحذف مع معطوفها وقد تحذف دون معطوفها. والفاء وأم قد يحذف كل منهما لكن مع معطوفهما. وأو قد تحذف لكن دون معطوفها)[١].

ثم يسرد الامثلة على ذلك والكثير منها قد مرَّ علينا حين شرحنا وطرحِنا للآراء في هذه المسألة.

أما الاشموني (ت ٩٠٠ هـ) فقال انه قد يحذف العاطف وحده كما في البيت: (كيف اصبحت كيف امسيت) اي اراد: كيف اصبحت وكيف امسيت. ثم يذكر قول ابي زيد: (أكلت خبزاً لحماً تمراً) وقال لا يكون ذلك إلا في (الواو) و (أو) وقد انفردت (الواو) من بيت الحروف بذلك[٢].

ويجوز الشيخ خالد الازهري (ت ٩٠٥ هـ) حذف الواو إن آمن اللبس واستشهد بقول الشاعر: (كيف اصبحت كيف امسيت)[٣].

ورأي السيوطي (ت ٩١١ هـ) في الهمع انه يجوز حذف المعطوف بالواو معها واستشهد بقوله تعالى: (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) (النحل: ٨١) اي: والبرد وكذلك في قوله تعالى: (بِيَدِكَ الْخَيْرُ) (آل عمران: ٢٦) اي: والشر ثم قال: (وكذا الواو ويجوز حذفها دونه) اي دون المعطوف. واستشهد بما حكاه ابو زيد وحديث الرسول (ص) والبيت (كيف اصبحت كيف امسيت) وقال اي: وكيف امسيت. ثم يبين إنّ ابن جني والسهيلي وابن الضائع قد منعوا ذلك وبين السبب نقلاً عن قول السهيلي في نتائج الفكر[٤].

وجاء في حاشية الصبان: (واو إذ لالبس. هو قيد فيهما. اي تختص الفاء والواو بجوز حذفهما مع معطوفهما لدليل مثاله في الفاء: (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) اي: فضرب فاتفجرت. وهذا الفعل المحذوف معطوف على فقلنا. ومثاله في الواو قوله:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً ... ابو حجرٍ الإ ليالٍ قلائل

اي: بين الخير وبيني)[٥].

ثم يذكر الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) البيت (كيف اصبحت كيف أمسيت) ويقول أراد: كيف أصبحت وكيف أمسيت. ثم يذكر حديث الرسول (ص) وما حكاه ابو زيد. ويقول (ولا يكون

(١) تمهيد القواعد: ٣٥٠٦/٧.
(٢) شرح الاشموني: ٣٩٩/٢.
(٣) ينظر التصريح على التوضيح: ١٥٩/٢.
(٤) ينظر همع الهوامع: ٢٢٦/٣.
(٥) حاشية الصبان: ١٧٢/٣.

ذلك إلا في (الواو) و (أو) وهي أي: الواو انفردت من بين حروف العطف بعطف عامل مزال اي محذوف. وقد بقي معموله مرفوعاً كان نحو: (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) (البقرة: ٣٥)، (الاعراف: ١٩)، اي: وليسكن زوجك، او منصوباً نحو (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) (ألحشر: ٩) اي (وألفوا)[١].

(ثم يذكر انه يجوز حذف العاطف وحده ولا يكون هذا إلا في الواو والفاء وأو فمثال الواو قوله عليه السلام: تصدق رجل من دينار ه ، من درهمه ، من صاع بره ، من صاع تمرة ، وما نقل من قول بعض العرب: أكلت خبزاً ، لحماً ، تمراً ، وقول الشاعر:

كيفَ اصبحتَ كيفَ امسيتَ مِمَا يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريمِ

ومثال الفاء:

قرأت الكتاب بابا بابا وادخلوا الغرفة واحداً واحداً

والتقدير باباً فباباً وواحداً فواحداً

ومثال: (أو) قولهم: اعط الرجل درهماً درهمين ثلاثة)[٢].

وخلاصة القول نلاحظ إنّ ابن العلج لم يتحّيز الى جهة معينة في آرائه فقد اخذ برأي ابن جني وهو من المدرسة البغدادية، كما وأخذ برأي السهيلي استاذ الشلوبين وهو على مذاهب سيبويه ولكن يحسب من المدرسة الاندلسية ويعارض أبا علي الفارسي وهو من المدرسة البصرية ويعارض كذلك رأي ابن عصفور وهو من اصحابه في المدرسة الاندلسية. هذا وان دل على شيء يدل على استقلالية ابن العلج في آرائه واختياره لما يراه موافقاً للقواعد النحوية.

* * *

(١) حاشية الصبان: ١٧٣/٣.

(٢) النحو الوافي: ٦٤٠/٣.

الخاتمة

وفي الختام، توصلت الدراسة إلى أن أغلب آراء ابن العلج الإشبيلي، هي آراء بصرية المذهب وقليل منها كوفي، ويميل ابن العلج كثيراً ، الى موافقة آراء سيبويه ، عند اختلاف الآراء ، وقد ينفرد برأيه في بعض الأحيان ، وأنفراده نابع من تأثر المدرسة الأندلسية، بالآراء البصرية وما نقل عنهم. ويعد الحرف قسماً لا يتجزأ من اقسام الكلام، كما هو الاسم كذلك، وتتضح وظيفتهما في تكميل الجملة العربية الخالصة، فهما من مكملاتها، وتختص هذه الوظيفة في إظهار دلالتهما النحوية واللغوية، إذ يشكلا حلقة وصل مع الأفعال في صناعة المعنى الذي يقتضيه حال الجملة، وهو القسم الذي يؤدي المعنى في نفسه، ولهما أهمية تتجلى في المفهوم العام للجملة العربية، وانهما ركن من أركان الكلام المفيد الذي لا يستغنى عنه.

وكانا لهما عناية خاصة من قبل علماء النحو ومنهم ابن العلج الإشبيلي وما ساقه من آراء في هذا الموضوع.

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مراجعة ، د. رمضان عبد الثواب ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٢. اسرار العربية ، لكمال الدين ابي البركات الانباري ، تحقيق: د. فخر صالح قدارة ، ط١ ، ١٩٩٥م ، دار الجيل - بيروت.
٣. الاشباه والنظائر ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان ، ط١ ، ١٩٨٥ ، مجمع اللغة العربية - دمشق.
٤. الأصول في النحو، لابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣ ، ١٩٨٨م ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٥. أمالي ابن الحاجب ، لابي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٦. امالي السهيلي، لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا ، ط١، سنة ١٣٩٠ هـ ، مطبعة السعادة مصر.
٧. انباه الرواة على انباه النحاة: جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ هـ ، دار الفكر العربي - القاهرة.
٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٢م.
٩. البحر المحيط: لابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي النحوي (ت ٧٤٥ هـ)، عناية: عرفان العشا حسونة ، ١٤١٢ هـ ، دار الفكر بيروت.
١٠. البديع في علم العربية ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: فتحي احمد علي الدين، جامعة ام القرى، مكة المكرمة - ط١ ، ١٤٢٠هـ.

١١. البسيط في النحو: لابي عبد الله ضياء الدين محمد بن علي ابن العلج الاشبيلي، تحقيق: د/صالح بن حسين العايد ، ط٢ ، سنة ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
١٢. البسيط في النحو: لابي عبد الله ضياء الدين محمد بن علي ابن العلج الإشبيلي، تحقيق: د/تركي بن سهوبن نزال العتيبي ، ط١ ، سنة ١٤٤٢هـ ، ٢٠٢١م ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) ، تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤م ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
١٤. التاريخ الاندلسي، د.عبد الرحمن علي الحجي ، ط٢ ، ١٩٨١م ، دار القلم - دمشق
١٥. التبيان في إعراب القرآن، لابي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية - مطبعة عيسى البابي الحلبي.
١٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق د. حسن هنداوي، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، مطبعة دار كنوز إشبيلية.
١٧. التعليقة على كتاب سيبويه، لابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: د.عوض بن حمد القوزي ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٨. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
١٩. التكملة لكتاب الصلة ، لابي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الآبار (ت ٦٥٨ هـ) حققه د. عبد السلام الهراس ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م ، دار الفكر للطباعة - لبنان.
٢٠. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن احمد محب الدين الحلي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) ، تحقيق د. علي محمد فاخر وأخرون ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ، دار السلام للطباعة والنشر القاهرة - مصر.
٢١. توجيه اللمع، لاحمد بن الحسين الخباز (ت٦٣٨هـ)، تحقيق: د. فائز زكي محمد دياب، ط٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، دار السلام للطباعة - مصر.
٢٢. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني (١٩٤٤م) ، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان

٢٣. الجمل في النحو، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥ ، سنة ١٩٩٥.
٢٤. الجنى الداني في حروف المعاني، لابي محمد بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية - بيورت ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لابي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٦. الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق: محمد علي النجار ، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت.
٢٧. رسالة الحدود، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان.
٢٨. رسالة الملائكة، لابي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: محمد سليم الجندي - دار صادر بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٩. رصف المباني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق: أحمد الخراط ، ط١ ، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م ، مطبعة زيد بن ثابت، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٠. سر صناعة الإعراب، لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: احمد رشدي شحاته ومحمد فارس، دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣١. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني ، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، ١٩٨٥م ، دار الفكر - دمشق.
٣٢. شرح ابيات سيبويه، لابي محمد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث - دمشق.
٣٣. شرح أبيات مغنى اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح واحمد يوسف دقات، ط١ ، ١٤١٤هـ ، دار المأمون للتراث - بيروت.
٣٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لابي الحسن علي بن محمد بن عيسى الاشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٥. شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري ، زين الدين المصري (ت ٩٠٥ هـ) ، ط١ ،

١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
٣٦. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تحقيق: ا.د. يوسف حسن عمر جامعة قار يونس - ليبيا.
٣٧. شرح الكافية الشافية ، لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (. ٦٧٢ هـ) ، تحقيق عبد المنعم احمد هريدي ، ط١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م ، مركز البحث العلمي في جامعة ام القرى بمكة المكرمة.
٣٨. شرح اللمع، لابن برهان العكبري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، المجلس الوطني للثقافة ، قسم التراث العربي - الكويت.
٣٩. شرح المفصل ، لابن يعيش (ت٦٤٣ هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
٤٠. شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن احمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط١ ، ١٩٧٧م ، المطبعة العصرية الكويت.
٤١. شرح تسهيل الفوائد ، لابي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون ، ط١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م ، هجر للطباعة والنشر - القاهرة.
٤٢. شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة الثقافة الدينية.
٤٣. شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: د. احمد حسن مهدلي وآخرون. ط١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٤٤. شرح كتاب سيبويه، لابي الحسن الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: سيف عبد الرحمن العريفي ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، جامعة الامام محمد بن سعود - الرياض.
٤٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، دار العلم للملايين ، بيروت.
٤٦. طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة الأسدي، تحقيق: د/محسن عياض ، ط٢ ، سنة ١٩٧٤م ، مطبعة النعمان - النجف الاشرف.
٤٧. العصر الاندلسي (تاريخ العرب في بلاد الاندلس)، البروفيسور محمد حسن العيدروس ، ط١ ، سنة ٢٠١٢ ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة.

٤٨. عنوان الدراية فيهن عرف من العلماء في المائة السابعة بجاية، احمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ، أبو العباس الغيريني (ت ٧١٤ هـ) ، تحقيق د.عادل نويهض ، ط٢ ، ١٩٧٩م ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت.
٤٩. الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكدي الدمشقي، دار البشير ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٠م، تحقيق: د. حسن موسى لشاعر.
٥٠. الكتاب ، لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٣٩٧هـ ، الهيئة العصرية العامة للكتب.
٥١. كتاب العين، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٥٢. الكتاب الفريد في إعراب القران المجيد ، المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح ، دار الزمان - المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
٥٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ، دار الكتب العربي - بيروت.
٥٤. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله المشهور بأسم الحاج خليفة (ت ١٠٦٧م) ، مكتبة المثنى وكذلك دار احياء التراث العربي.
٥٥. اللباب في علوم الكتاب (تفسير ابن عادل)، لابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥٦. اللمحة في شرح الملحة، لابي عبد الله شمس الدين محمد بن حسن المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠ هـ) تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - المملكة السعودية.
٥٧. المدارس النحوية، د. شوقي ضيف (ت١٤٢٦هـ)، دار المعارف - القاهرة
٥٨. المرتجل في شرح الجمل، لابي محمد عبد الله بن احمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تحقيق: علي حيدر ، ط١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، طبعة دمشق ، مجمع اللغة العربية.
٥٩. المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ، جامعة ام القرى.
٦٠. معاني القرآن، لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، ط٢ ، سنة ١٩٨٠م ، عالم الكتب - بيروت.

٦١. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي - دار الفكر للطباعة والنشر - الأردن - ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٦٢. المعجب في تلخيص اخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧ هـ)، صححه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط١ ، سنة ١٩٤٩م ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
٦٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله ط١ ، ١٩٨٥ ، دار الفكر دمشق
٦٤. المفصل في صنعة الاعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق د. علي بو ملحم ، ط١ ، ١٩٩٣م ، مكتبة الهلال - بيروت.
٦٥. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لابي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) تحقيق: محمد بن ابراهيم البنا واخرون، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي - جامعة ام القرى.
٦٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى)، لبدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: د.علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام - القاهرة ، ط١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٦٧. المقتضب، لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق: د.محمد عبد الخالق عظيمة - عالم الكتب - بيروت
٦٨. المقرب، لابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩ هـ)، تحقيق : احمد الجواري وعبد الله الجبوري ، ط١ مطبعة العاني - بغداد ، ١٣٩١هـ.
٦٩. نتائج الفكر في النحو ، لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق: د. محمد ابراهيم البنا ، ط١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٧٠. النحو المصطفى ، محمد عيد ، مكتبة الشباب - القاهرة - ١٩٧٥م.
٧١. النحو الوافي، د.عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) ، ط١٥ ، دار المعارف.
٧٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية - مصر.

* * *